الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزاره التـعليم العالي والبحـث العلمـي.

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم: التاريخ

رقم:

إدوارد سعيد والقضية الفلسطينية (1935-2003).

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر.

- إعداد الطالبين:
- عبد الوهاب تواتي.
- نور الدين نويري.

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
أ– د. كمال جويبة	جامعة المسيلة	رئيسا
أ– إسماعيل تاحي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د– حسين محمد الشريف	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/ 2016-2017م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نحمد الله ونشكره على ما أنعمه علينا ويسره لنا في سبيل إتمام هذا العمل المتواضع.

كـما نتقدم بعظيم الشـكر والتقدير للأستاذ الفاضل المشرف على المذكرة الأستاذ: **تاحي إسماعيل**، على ما أولاه من رعاية علمية فكان خير معين –بعد الله–بتوجيهاته السديدة.

ونتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

نور الدين عبد الوهاب

مـــقـــدمـــة

مـــقـــدمـــة

تعتبر القضية الفلسطينية من بين القضايا الشائكة في العالم المعاصر التي لم يتم إيجاد حل لها بالرغم من كثرة التحليلات والاقتراحات التي جاء بها العديد من المفكرين والمحللين، ويعد إدوارد سعيد الفلسطيني أحدهم، حيث قدم إسهامات وجهدا فكريا متميزا في سبيل القضية نظرا لتجربته الشخصية فهو عاش بداية الاحتلال وذاق مرارة المنفى، مما جعله متابعا فطريا للشأن السياسي وخصوصا القضية الأم، التي تآمرت عليها أطراف عديدة لتمارس عليها أبشع أنواع الاحتلال على مر التاريخ.

كرس إدوارد سعيد معظم حياته مدافعا عن عدالة القضية الفلسطينية في مختلف المحافل الدولية والأكاديمية والشعبية في المجتمع الغربي، خاصة المجتمع الأمريكي فقد كان أحد كبار المثقفين والمفكرين الفلسطينيين الذي ربطته صلات علمية مع المؤسسات البحثية والأكاديمية الأمريكية والأوروبية لتوضيح خفايا القضية الفلسطينية وفضح السياسة الصهيونية وأعمالها في حق الشعب الفلسطيني جراء الممارسات الإسرائيلية، وعليه جاء موضوعنا حول هذه الشخصية الفذة ودوره في القضية الفلسطينية.

وقد عنونا موضوعنا بإدوارد سعيد والقضية الفلسطينية(2003/1935) والذي تعود أهميته من كونه يسلط الضوء بالعرض والتحليل للمحطات الهامة من حياة هذا المفكر الإنساني الفلسطيني المعروف محليا وعالميا، محاولين وضع دراسة تشمل آراءه ومواقفه اتجاه سير القضية الفلسطينية، لأن الدراسات السابقة لشخصية إدوارد سعيد لم تسلط الضوء على هذا الجانب لكونه متعدد المعارف والمجالات كالأدب والفن واللغة وغيرها من العلوم والحقول المعرفية المختلفة.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة أسباب ودوافع نذكر أهمها:

الأسباب الموضوعية: أولا: أن هذه الشخصية الفكرية والفلسفية والعلمية لم تنل حظها من الدراسة من طرف الطلبة والباحثين.

ثانيا: تركيز بعض الدراسات التي تناولت هذه الشخصية على جانب واحد فقط من اهتمامات هذه الشخصية، والمتمثلة في الجانب الفكري والأدبي والفلسفي، مهملة بذلك الجانب الآخر النضالي في سبيل خدمة القضية الفلسطينية.

ثالثا: نحاول من خلال هذه العمل المتواضع تقديم مساهمة ولو صغيرة عن اسهامات هذا الرجل المفكر، وتكون على شكل دراسة أكاديمية.

رابعا: أن هذه الشخصية كانت قد ساهمت في بروز جدال فلسفي وأدبي حولها، ولم يفضي هذا الجدال إلى إعطاء صورة واضحة لهذا المفكر وتصنيفه في الحقل الأدبي والفلسفي والسياسي.

وهناك أسباب ذاتية والتي تمثلت في اعجابنا الكبير بهذا الناقد والمفكر إدوارد سعيد ورؤيته الإنسانية للقضية الفلسطينية، هذا بالإضافة إلى أنه صاحب مشروع فكري نقدي جديد استقطب العديد من المفكرين والمثقفين في كافة أنحاء العالم، والمتمثلة في دراساته ما بعد الكولونيالية.

وتتمحور إشكالية موضوعنا حول شخصية إدوارد سعيد وما مدى إسهامه في القضية الفلسطينية؟ ومن خلال هذا الطرح المحوري للموضوع تأتي التساؤلات الجزئية التالية: ماهي العوامل والظروف التي شكلت شخصية إدوارد سعيد كمثقف وارتقت به إلى أن يكون واحدا من أهم النقاد والمناضلين في سبيل القضية الفلسطينية؟ وفيما تمثلت مواقف إدوارد سعيد اتجاه الاتفاقيات المبرمة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي في إطار عملية السلام؟ وكيف كانت رؤيته لحل الدولة ثنائية القومية؟

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، بحيث ساعدنا المنهج التاريخي في معرفة الأحداث التاريخية، وتتبع مسار بدايات الوعي بالقضية الفلسطينية لدى إدوارد سعيد ومراحل نضاله من أجلها، والمنهج الوصفي لوصف شخصية إدوارد سعيد، أما التحليلي فقد استعملناه لتحليل إسهاماته في إطار القضية الفلسطينية، وكذلك في نشأته وتركيبته الاجتماعية والثقافية والتي بنت وبلورت هذه الشخصية، وذلك لارتباطها المتشابك بالمسألة الفلسطينية.

ولإنجاز هذا العمل سمحت لنا المادة العلمية المتوفرة لدينا بتقسيم هذا الموضوع إلى مقدمة وفصلين وقائمة ملاحق وفهرس الأعلام والأماكن وقائمة المصادر والمراجع، حيث تطرقنا في المقدمة إلى التعريف بالموضوع وأسباب اختياره وطرح الإشكال والمنهج المتبع وأهم المصادر والمراجع مع ذكر الصعوبات، وجاء الفصل الأول تحت عنوان شخصية إدوارد سعيد الذي كان بمثابة الأرضية وحاولنا أن نقدم من خلاله بعض المحطات الرئيسية لسيرة إدوارد سعيد واندرج تحته مبحثان، الأول أضواء على حياة إدوارد سعيد الذي حاولنا فيه إعطاء ترجمة لشخصيته من مولد ونشأة، ومراحل تكوينه العلمية وأهم الوظائف التي تقلدها ووفاته وأهم مؤلفاته، أما المبحث الثاني فعنوناه بتأثر إدوارد سعيد بالفكر الغربي، حيث عرضنا فيه مرجعياته الفكرية التي أخذ منها أفكاره محاولين التركيز على كل من أنطونيو غرامشي، فرانس فانون، وميشال فوكو، و الفصل الثاني الذي جاء بعنوان مواقف إدوارد سعيد في مسار القضية الفلسطينية وقسمناه إلى ثلاث مباحث، تناولنا في الأول النشاط السياسي لإدوارد سعيد في الفترة(1991/1967) وذلك من خلال بداية اهتمامه بالقضية الفلسطينية ونضاله في منظمة التحرير الفلسطينية، أما المبحث الثاني فقد حاولنا إبراز مواقف إدوارد سعيد من اتفاقيات السلام المتمثلة في اتفاق إعلان المبادئ واتفاق غزة _أريحا بالإضافة إلى اتفاق طابا واتفاق واي ريفر، حيث ركزنا من خلالها على مواقف إدوارد سعيد من هذه الاتفاقيات أما المبحث الثالث فحاولنا طرح

رؤيته للدولة ثنائية القومية، وأنهينا موضوعنا هذا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المستخلصة من دراستنا لهذا الموضوع الذي أتبعناه بملاحق وفهرس الاعلام والأماكن وقائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها.

وقد إستعنا بمجموعة من المصادر أهمها: كتاب إدوارد سعيد "خارج المكان" ويمثل سيرته الذاتية وكتابه "أوسلو2 سلام بلا أرض"، وكتاب "نهاية عملية السلام أوسلو وما بعدها" وكتابه الآخر "القلم والسيف"، بالإضافة إلى عدد من المراجع منها: كتاب صالح فخري "إدوارد سعيد دراسات وترجمات"، وكتابه "دفاعا عن إدوارد سعيد" وكتاب إدوارد سعيد رؤية الأجيال" لمحمد شاهين، كما إستعنا ببعض المجلات والدوريات مثل: مجلة الألف، ومجلة الكرمل ومجلة الدراسات الفلسطينية.

وكأي عمل لا يخلو عملنا هذا من الصعوبات التي واجهتنا فنذكر منها: موسوعية هذا المفكر مما صعب عملية التحكم والتنظيم والتصنيف لهذه المعارف الغزيرة والمتنوعة، وهو الأمر الذي دفعنا إلى محاولة إيجاد رابط بينها لينظمها ويسلسلها، بالإضافة إلى صعوبة الإلمام بهذا الموضوع وذلك لقلة الدراسات السابقة المكتوبة عنه فيما يخص هذا الجانب، ضف إلى ذلك محدودية الوقت الذي حال بيننا وبين دراسته دراسة معمقة ومركزة.

الفصل الأول

شخصية إدوارد سعيد

المبحث الأول: أضواء على حياة إدوارد سعيد.

المبحث الثاني: تأثر إدوارد سعيد بالفكر الغربي.

تعد دراسة مسيرة إدوارد سعيد طريقة لتسهيل وفهم حياته والتعرف على الكثير من جوانب شخصيته، وبابا من أبواب معرفة أهم مراحل حياته التي مر بها وساعدته على تشكيل هذه الشخصية المميزة، والاطلاع على مدى تأثره بالفكر الغربي الذي أخذ حيز كبيرا في تكوينه.

المبحث الأول: أضواء على حياة إدوارد سعيد.

أولا: المولد والنشأة:

ولد إدوارد سعيد[1]في يوم 1 نوفمبر 1935[2]، على يد قابلة يهودية تدعى "باير"، في بيت عائلته الذي يقع بحي الطالبية المتواجد بالقدس الغربية الفلسطينية، وذلك بعد تجربة أمه السابقة التي وضعت مولودا طفلا ذكرا في أحد مستشفيات القاهرة بمصر، لكنه توفي بعد ولادته، فخشي والده ان تتكرر هذه المأساة مرة أخرى، لذلك فضل ولادة، هذا الطفل إدوارد سعيد في بيت العائلة بدل المستشفى[3].

نشأ إدوارد سعيد في أسرة مسيحية بروتستانتية[4]ميسورة الحال، متكونة من شقيقات أربع (روز ماري، جاين، جويس، وغرايس)[5]، والدته "هيلدا" ذات الأصول اللبنانية وهي من الناصرة تحديدا، وأبوه "وديع سعيد" من القدس الغربية، الذي هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1911، هروبا من التجنيد الإجباري الذي كان يفرضه الجيش العثماني في ذلك الوقت[6]، حيث مكث فيها مدة ثماني سنوات، انضم خلالها لصفوف القوات الأمريكية التي شاركت في الحرب العالمية الأولى بأوروبا، ليعود إلى مسقط رأسه

---

[1] – ينظر الملحق رقم (1) لصورة إدوارد سعيد.

[2] – إدوارد سعيد: **خيانة المثقفين النصوص الأخيرة**، تر أسعد الحسين، ط1، دار نينوة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2011، ص. 9.

[3] – إدوارد سعيد: **خارج المكان**، تر فواز الطرابلسي، ط1، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000، ص.45.

[4] – هي مجموعة العقائد الدينية والكنسية المنبثقة عن حركة الإصلاح الديني في أوروبا، والتي رافقت ظهور وتطور الثورة الصناعية ومن أبرز مؤسسيها: لوثر وكالفن، وأهم طوائفها: اللوثريون، المنهجيون، المعمدانيون... (ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2001، ص، ص. 527،528.)

[5] – ينظر الملحق رقم (2) صور شقيقات إدوارد سعيد.

[6] – إدوارد سعيد: **خارج المكان**، المصدر السابق، ص. 35.

بعد إسرار والدته سنة1919[1]، وذلك بعد أن غير اسمه إلى "وليم" بدلا من "وديع" فصار "وليم سعيد"، وحصل على الجنسية الأمريكية هناك، كما استقر في القاهرة وأسس رفقة أخيه "جورج" شركة لبيع الأدوات المدرسية[2]، فكانت تجارة ناجحة ومزدهرة هذا ما دفعه إلى فتح فروع عديدة في مختلف المناطق مثل: بيروت والإسكندرية[3].

عانى إدوارد سعيد في طفولته من اضطرابات ونواقص جسدية هذا ما جعل والده يقوم بإجراءات قاسية من أجل علاجه وتقويم ما بدى له أنها إعاقات جسدية[4]، فقد كان جسد إدوارد سعيد مصابا بعدة علل متمثلة في: قدماه الضعيفتان، الآلام الدائمة الملازمة له في المعدة، وقصر في النظر بسبب التهابات في قناة العين، وقامة ملتوية، قال سعيد:" **لقد أصبحت هوس أبي وموضوعه الأثير الذي خول نفسه أن يحزمني مثل طفل شقي ترمز قامته الملتوية على ماهية ذميمة تستحق العقاب**"[5].

الشيء الآخر الذي كان يعاني منه إدوارد سعيد هو افتقاره للاستقرار منذ صغره، وشعوره الدائم بأنه منفي خارج وطنه، فقد قضى طفولته وصباه متنقلا بين القدس ولبنان والقاهرة وذلك نظرا لطبيعة عمل والده قبل أن تجعل نكبة[6] 1948، من مصر إقامة دائمة له[7].

---

1 – إدوارد سعيد: **خارج المكان**، المصدر نفسه، ص. 31.

2 – ينظر الملحق رقم (3) صورة وديع وأخيه أمام الشركة.

3 – المصدر نفسه، ص. 34.

4 – محمد الجرطي: **إدوارد سعيد من تفكيك المركزية الغربية إلى فضاء الهجنة والاختلاف**، ط1، منشورات المتوسط، ميلانو، إيطاليا، 2016، ص. 79.

5 – إدوارد سعيد: **خارج المكان**، المصدر السابق، ص. 92.

6 – هو الاسم الذي يطلقه الفلسطينيون على تهجيرهم، وطمس معظم معالم مجتمعهم السياسية والاقتصادية والحضارية، عام 1948 وهي السنة التي طرد فيها الشعب الفلسطيني من أرضه وخسر وطنه لصالح إقامة الدولة اليهودية (ينظر: نبيل محمود السهلي: **فلسطين–أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى 2002**، ط1، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2004، ص. 17.

7 – إبراهيم خليل وآخرون: **مرايا التذوق الأدبي–دراسات وشهادات**، ط1، دار الفنون، عمان، الأردن، 2005، ص. 21.

إلى جانب كل معاناته السابقة من اضطرابات جسدية، واحساسه بعدم الاستقرار، فقد شكل اسمه هو الآخر جرحا لازمه قرابة الخمسين عاما لكي يعتاد على هذا الاسم الإنجليزي "إدوارد" الذي وضع على "سعيد" اسم العائلة العربي، وقد سمي به نسبة إلى الأمير إدوارد وارث العرش البريطاني الذي كان نجمه لامعا عام 1935، وهو عام مولده[1].

هذا الاسم المركب ببعده الإنجليزي المستعمِر والعربي المستعمَر، اوقعه في اغتراب الهوية الاسمية، فحاول منذ صغره المزاوجة بين اسمه الإنجليزي المفخم والاسم العربي، فيقوم بتجاوز "إدوارد" ويؤكد على "سعيد" تبعا للظروف وأحيانا يفعل العكس او يعمد إلى لفظ الاسمين معا بسرعة، بحيث يختلط الامر على السامع.[2]

كما أن إدوارد سعيد لم يعرف أبدا أية لغة تكلم بها أولا، أهي اللغة العربية ام الإنجليزية، ولا أيا منهما هي لغته الأولى، ما يعرفه هو ان اللغتين كانتا موجودتين دوما في حياته، ويمكن إرجاع سبب ذلك لكون أمه كانت تحدثه بالإنجليزية والعربية معا[3].

ثانيا: ظروف نشأته.

نشأ إدوارد سعيد في أسرة متدينة بظل الكنيسة البروتستانتية التي ساهم جده الأكبر بشكل كبير فيها، حيث قام هذا الأخير بترجمة الإنجيل إلى اللغة العربية، فكان البروتستانتي الأول من أصول عربية، بعد ذلك اعتنقت عائلته البروتستانتية الأنجليكانية[4]، وعليه أصبح إدوارد سعيد يعيش في وسط مجتمع يتميز بأغلبية مسلمة[5].

[1]– إدوارد سعيد: **خارج المكان**، المصدر السابق، ص. 25.

[2] – نعيمة بن خدة: **المثقف والسلطة عند إدوارد سعيد**، تحت إشراف الأستاذ بهادي منير، أطروحة لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران، الجزائر، 2012/2011، ص. 48.

[3] – إدوارد سعيد: **تأملات حول المنفى**، تر ثائر ديب، ط1، دار الآداب، بيروت، لبنان، 2004، ص. 370.

[4] – هي طائفة مسيحية متطبعة مع الكنيسة الإنجليزية والكنائس التي ترتبط بها تاريخيا او تحمل معتقدات ذات صلة وثيقة بها (ينظر: إدوارد سعيد، دانيال بارنبيويم: **نظائر ومفارقات–استكشافات في الموسيقى والمجتمع**، تق اراغور يليميان، تر نائلة قلقيلي حجازي، ط1، دار الآداب، بيروت، لبنان، 2005، ص.15.)

[5] – إدوارد سعيد: **السلطة والسياسة والثقافة**، تق غاوري فسوانا ثان، تر نائلة قلقيلي حجازي، ط1، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2008، ص. 200.

ولكي يبقى بعيدا عن هذا الاختلاط، قام والديه بممارسة القسوة وفرض الانضباط عليه قال أدوار سعيد " **لم يترك لي نظام الضبط والتربية المنزلية الجامد الصارم الذي حبسني فيه والدي، أي متنفس أو أي مجال للإحساس بالذات**"[1]، وبذلك أصبح حبيس القوانين والقيود المنزلية التي طبقت عليه، خاصة من طرف والده الذي كان يتميز بالتسلط والغموض اتجاهه فكانت العلاقة بينهما دائما متوترة[2].

أما المحيط الخارجي الذي نشأ فيه إدوارد سعيد فتميز بالاضطراب والتدهور جراء الممارسات الكولونيالية البريطانية في منطقة الشرق الأوسط، حتى أن المؤسسات التعليمية التي أجبر على الدراسة بها خلال مراحل تعليمه لم تسلم من ذلك، فقد عانى من التهميش والاضطهاد داخلها هذا ما جعله يواجه قوة كولونيالية خطيرة وهو مازال طفلا صغيرا[3].

ومن جهة أخرى فقد شهدت فلسطين هجرة يهودية كبيرة بلغت خلال الفترة الممتدة من (1939 – 1945) حوالي اثنان وتسعون ألف يهودي[4]، الذين شرعوا في الاستيلاء على ممتلكات واراضي الشعب الفلسطيني بدعم غربي، تمهيدا لإقامة كيان لهم في المنطقة، ما ولد في نفس إدوارد سعيد شعور بالقلق لاتجاه ما يحدث لتأتي بعدها نكبة 1948، وتزداد هذه المعاناة حين بدأت إسرائيل في بناء المستوطنات والاستيلاء على الممتلكات في نشاط صهيوني مكشوف وفعلي، وعلى إثر ذلك أقتلع إدوارد سعيد وعائلته من مكانهم ووطنهم الأصلي فلسطين، وطردوا منه، حالهم حال كل المهجرين الفلسطينيين ليعيشوا في الشتات بعد ذلك[5] .

---

1 - إدوارد سعيد: **خارج المكان**، المصدر السابق، ص. 42.

2 – إبراهيم خليل وآخرون: المرجع السابق، ص. 23.

3 –صالح فخري: **النقد والمجتمع حوارات مع إدوارد سعيد**، ط1، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، 2004، ص. 221.

4 – محسن محمد الصالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2012، ص. 58.

5 - إلياس خوري: "الصراع بين الحاضر والتأويل –إدوارد سعيد ومسألة فلسطين"، **مجلة الكرمل**، ع 78، بيروت، لبنان، شتاء2004، ص. 50.

ثالثا: تعليمه.

تميز المسار التعليمي لإدوارد سعيد بعدم تكيفه مع المدارس التي أقامها الاستعمار الكولونيالي في منطقة الشرق الأوسط، إلا ان هذا لم يمنع من أن يكون متفوقا في دراسته[1].

تلقى إدوارد سعيد تعليمه الأول في مدرسة "سان جورج" بالقدس الغربية إلى غاية حدوث نكبة1948[2]، التي انتقل على إثرها هو وعائلته ليستقروا في القاهرة، حيث التحق هناك بمدرسة "الجزيرة الإعدادية"، غير أنه لم يستطع التأقلم مع النظام الكولونيالي الصارم المطبق داخل المؤسسة، هذا ما دفع عائلته لإدخاله كلية "فكتوريا كوليج" الراقية بالقاهرة سنة 1949 وهو في سن الرابعة عشر[3]، وهي مدرسة أعدت خصيصا لتعليم أبناء الطبقة الحاكمة من العرب وأبناء الحوض الشرقي للمتوسط مما يفترض بهم أن يتولوا الأمور السياسية بعد مغادرة البريطانيون من المنطقة[4]، وكان من بين أقرانه في الصف ملك المملكة الهاشمية الأردنية "حسين بن طلال"[5] وعدد من المصريين والسوريين والسعوديين، الذين أعدوهم ليكونوا وزراء ورؤساء ورجال أعمال بارزين[6].

تميزت كلية "فكتوريا كوليج" هي الأخرى أيضا بنظامها الكولونيالي التعسفي المطبق داخلها، حيث كانت الإنجليزية هي اللغة الرسمية داخل المدرسة، ويتم معاقبة كل تلميذ شوهد وهو يتكلم بأي لغة أخرى[7].

---

[1] – شعبان مكاوي: "البحث عن الزمن القديم–قراءات في مذكرات إدوارد سعيد"، **مجلة إبداع**، ع11، القاهرة، مصر، نوفمبر 2000، ص. 28.

[2] – إدوارد سعيد: **خارج المكان**، المصدر السابق، ص.146.

[3] – صقر أبو فخر: "إدوارد سعيد المنفى والانشطار والهوية المضطربة"، **مجلة المجلة**، ع1583، الرياض، المملكة العربية السعودية، ماي، جوان،2003، ص. 34.

[4] – إدوارد سعيد: **خارج المكان**، المصدر السابق، ص. 66.

[5] – الملك حسين بن طلال ولد سنة 1935 بعمان، تولي العرش بعد أن اضطر والده طلال بن عبد الله التخلي عنه سنة 1953 (ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج2، المرجع السابق، ص.541.)

[6] – إدوارد سعيد: **خيانة المثقفين النصوص الأخيرة**، المصدر السابق، ص. 9.

[7] – إدوارد سعيد: **خارج المكان**، المصدر السابق، ص. 232.

في حين لم يكن من بين التلاميذ أي ناطق بالإنجليزية أصلي، بينما جميع المدرسين كانوا بريطانيين وقاسين في معاملتهم أمثال: السيد موندريل، غيتلي، مستر براون[1]، إلا أن هذا لم يكن عائق بالنسبة لإدوارد سعيد لأنه كان يحسن اللغة الإنجليزية ويحرز دائما المراتب الأولى فيها[2].

وبالرجوع إلى الروايات التي تكلمت عن هذه الفترة من حياته نجدها قد أجمعت أنه رغم ذكائه وإتقانه اللغة الإنجليزية إلا أنه كان تلميذا مشاغبا مما اضطرت المدرسة إلى طرده سنة1951[3]، في وقت كانت منطقة الشرق الأوسط تشهد اضطرابات سياسية، حيث كانت مصر تحت حكم الملك فاروق[4]، الذي عرفت فترة حكمه فسادا وانتهت بوصول جمال عبد الناصر والضباط الاحرار إلى السلطة سنة1952، وفي نفس الوقت كانت سوريا تعاني سلسلة من الانقلابات العسكرية، وإيران كانت تشهد أولى أزماتها الكبرى سنة1951[5].

وفي ظل هذه الظروف الصعبة التي كانت تمر بها المنطقة اتخذ والد إدوارد سعيد قرارا بإرساله إلى الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل استكمال دراسته، حيث التحق هناك بالثانوية الداخلية في ولاية "ماساتشوستس" الأمريكية في منتصف سنة 1951[6]، وقد تميزت هذه المدرسة بالعنف والعنصرية في معاملاتها مع الطلاب، لكن رغم ذلك استطاع إدوارد سعيد احراز المرتبة الأولى غير أن أدارة الثانوية قامة بإلغاء ترتيبه الأول، ومنحت شرف ذلك إلى طالب آخر امريكي الاصل[7].

---

[1] – إدوارد سعيد: **تأملات حول المنفى**، المصدر السابق، ص. 356.

[2] – ينظر الملحق رقم (4) صور كشف علامات إدوارد سعيد في الكلية.

[3] – صبحي حديدي: "إدوارد سعيد–الهويات تعددية والمنفى حقل كريم"، **مجلة الكرمل**، ع 78، بيروت، لبنان، شتاء2004، ص. 104.

[4] – الملك فاروق الأول(1920–1965) أصبح ملك مصر بعد وفاة ابيه سنة 1936، حكم من(1937–1952)، تميزت فترة حكمه بالفساد والاستبداد حيث استغل سلكته في زيادة ثروته، لتقوم بعدها ثورة1952، التي الغت الحكم الملكي واقامت الحكم الجمهوري (ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج4، المرجع السابق، ص–ص. 447–449).

[5] – إدوارد سعيد: **تأملات حول المنفى**، المصدر السابق، ص. 376.

[6] – إدوارد سعيد: **خارج المكان**، المصدر السابق، ص. 168.

[7] – إدوارد سعيد: **تأملات حول المنفى**، المصدر السابق، ص. 374.

أما دراساته العليا فقد التحق إدوارد سعيد بجامعة "برنستون" الامريكية في سنة 1953[1]، حيث تخصص هناك في مجال الإنسانيات والتي مكنته من دراسة الأدب الإنجليزي والتاريخ والفلسفة والموسيقى، وبدأت أفكاره تتوسع بفضل احتكاكه بالثقافة الغربية وكذلك أساتذته أمثال "بلاكميور" و"كواندو" في اللغة الفرنسية، و"أتيس" في الكلاسيكيات، و"طومسون" و"جونسو" في اللغة الإنجليزية، و"آرثر سزاثماري" في الفلسفة[2]، وقد تم تخرجه منها سنة1957، ليلتحق بعائلته المتواجدة في مصر ويقضي معهم مدة سنة كاملة(1957-1958)[3].

عاد إدوارد سعيد مرة أخرى إلى الولايات المتحد الأمريكية من أجل أنهاء تمرسه الأكاديمي، ليلتحق بجامعة "هارفرد" الأمريكية سنة 1958[4]، التي قضى فيها مدة خمس سنوات، درس خلالها الأدب الإنجليزي المقارن وازدادت ثقافته الفكرية فيه، وذلك بتأثره بكتابات الأدباء والمفكرين والفنانين الغربيين مثل: جوزاف كونراد، فيكو، أدرنو، سويفت، وأرباخ، الذين تميز أسلوبهم وطريقتهم في التفكير بالصعوبة إلى أبعد الحدود وتستحيل محاكاتهم[5]، وهذا ما دفع بإدوارد سعيد إلى كتابة أطروحة الدكتوراه التي تخرج بها حول الأديب البولندي الأصل، جوزيف كونراد، تحت إشراف أستاذه " هاري ليفن" ، سنة 1963[6].

من خلال هذه المسيرة العلمية الحافلة، أتقن إدوارد سعيد لغات عديدة منها: الإنجليزية والفرنسية، والإسبانية والألمانية والإيطالية، إلى جانب اللغة العربية[7].

---

[1] - نضال محمد الغطس: **إدوارد سعيد في خدمة القضية الفلسطينية**، بحث مقدم استكمالا لمتطلبات دبلوم دراسات اللاجئين، أكاديمية دراسة اللاجئين، لندن، بريطانيا، 2012، ص. 8.

[2] - إدوارد سعيد: **خارج المكان**، المصدر السابق، ص. 338.

[3] - إدوارد سعيد: **السلطة والسياسة والثقافة**، المصدر السابق، ص. 231.

[4] - محمد شاهين: **إدوارد سعيد رواية الأجيال**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، 2005، ص. 38.

[5] - إدوارد سعيد: **تأملات حول المنفى**، المصدر السابق، ص. 378.

[6] - بشير ربوح: "إدوارد سعيد والفلسفة"، **مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية**، م4، ع10، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2016، ص. 23.

[7] - صقر أبو فخر: "إدوارد سعيد المنفى والانشطار والهوية المضطربة"، المرجع السابق، ص. 34.

رابعا: وظائفه.

تقلد إدوارد سعيد مناصب عدة في مسيرة حياته، باعتباره أستاذ وناشط سياسي وناقد وموسيقي وعازف بيانو هاوي، فهو لم يكن متخصص في مجال واحد فقط، فنجده قد دخل إلى مهنة التدريس بعد حصوله على الدكتوراه في الأدب الإنجليزي المقارن، حيث عمل كأستاذ بجامعة كولومبيا في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1963[1]، وفي نفس الوقت اشتغل ناقدا موسيقيا لدى مجلة ذا ناشيون (the nation) الأمريكية[2].

كما شارك فؤاد مغربي[3] سنة1974[4]، في رئاسة تحرير مجلة "فصيلة الدراسات العربية"، والتي تنشرها المؤسسة العربية ورابطة العرب خريجي الجامعات الأمريكية، هذا بالإضافة إلى أنه كان مستشار تحرير الكثير من الصحف والمجلات النقدية[5].

انهمك إدوارد سعيد في النشاط السياسي، وذلك في سبيل القضية الفلسطينية وحرية شعبها، فقد قام بترجمة خطاب ياسر عرفات[6] إلى الإنجليزية والذي ألقاه هذا الأخير أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1974[7].

---

[1] – علي طارق: "ذكريات مع إدوارد سعيد، تر سامح فكري"، **مجلة فصول**، ع64، القاهر، مصر، 2004، ص. 23.

[2] – صقر أبو فخر: "إدوارد سعيد المنفى والانشطار والهوية المضطربة"، المرجع السابق، ص 34.

[3] – ولد سنة 1939 الو م أ، عمل كأستاذ العلاقات الدولية بجامعة تنيسي الأمريكية، له العديد من المؤلفات حول القضية الفلسطينية، كما شارك في العديد من المجموعات البحثية مثل: جامعة هارفرد، والأكاديمية الفلسطينية للعلوم والفنون (ينظر: **مجلة فصول**، ع 21، القاهرة، مصر، 2000، ص.5.)

[4] – صبرينة شناف: **النقد الحضاري في فكر إدوارد سعيد**، أطروحة لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران، الجزائر، 2013/2012، ص. 28.

[5] – يحي عمار: "المثقف الكوني بين التاريخ والنظرية الأدبية"، **جريدة القدس العربي**، ع 6257، لندن، بريطانيا، 17جويلية2009، ص.10.

[6] – محمد عبد الرحمن عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني(24اوت11/1929نوفمبر2004) ولد بالقدس، هو من مؤسسي حركة فتح سنة1965، عمل كفدائي متنقل بين الأردن ولبنان ومن ثم إلى تونس، وكان من بين موقعي اتفاق أوسلو مع إسرائيلسنة1993 (ينظر: أحمد محمد أبو عامر: **الانتفاضة الفلسطينية (1993/1987)**، أطروحة لنيل درجة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2014/2013، ص.92.)

[7] – صقر أبو فخر: "إدوارد سعيد المنفى والانشطار والهوية المضطربة"، المرجع السابق، ص. 34.

أنتخب سنة1977[1]، كعضو مستقل لا ينتمي إلى أي فئة حزبية في المجلس الوطني الفلسطيني، هذا بالإضافة إلى قيام إدوارد سعيد مع محمود درويش[2] وآخرون بصياغة إعلان الاستقلال الفلسطيني الذي صدر بالجزائر يوم 15 نوفمبر 1988[3].

لقد كان لإدوارد سعيد شعبية كبيرة كأستاذ جامعي، حيث كانت قاعات المحاضرات التي يحاضر بها مملوءة، حتى أنه أقبل على محاضراته أساتذة من فروع وجامعات مختلفة، لأنه كان مبهرا في إلقاء المحاضرات لا يكرر نفسه، فهو مجدد باستمرار، يستمد مادة محاضراته من آخر ماجد في الأدب والسياسة والفكر، مندمجا في المعضلات الإنسانية التي يكشف عن تفاصيلها الدقيقة، وكان محتوى أغلبها حول القضية الفلسطينية والممارسات القمعية التي تستخدمها إسرائيل اتجاه الشعب الفلسطيني[4]، هذا ما دفع "بعصبة الدفاع اليهودي"[5] الى وصف إدوارد سعيد ب"بروفيسور الإرهاب" ومعاداة السامية[6]، كما قامت بإحراق مكتبه بجامعة كولومبيا الامريكية سنة1989 وتهديده بالقتل[7].

---

[1] – إدوارد سعيد: **السلطة والسياسة والثقافة**، المصدر السابق، ص. 95.

[2] – محمود درويش (2008/1941) ولد بالبروة في فلسطين وهو أحمد أهم الشعراء الفلسطينيين والعرب الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن، وهو شاعر الثورة الفلسطينية بلا منازع له قصائد عدة نقل من خلالها معاناة الشعب الفلسطيني من بينها "غصن الزيتون" توفي سنة2008 (ينظر: محمود درويش: **الديوان والأعمال الأولى**، ط1، ج1، رياض الريس للكتابة والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ص. 02.)

[3] – صقر ابو فخر: "إدوارد سعيد المنفى والانشطار في الهوية المضطربة"، المرجع السابق، ص. 34.

[4] – صبرينة شناف: المرجع السابق، ض. 34.

[5] – هي منظمة يهودية أسسها اليهودي حاخام مئير كاهانا سنة1968 بهدف الدفاع عن اليهود في مختلف مناطق العالم (ينظر: منصور جوني: **معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**، ط1، مؤسسة الأيام للطباعة، رام الله، فلسطين، 2009، ص. 51.)

[6] – ويعرف أيضا بالاسامية وهدفه إظهار اليهود كعنصر منفرد وغريب وله مميزات خاصة به دون سواه من الشعوب الأخرى في العالم (ينظر: منصور جوني: المرجع السابق، ص.45.)

[7] – صبحي حديد: "إدوارد سعيد المنفي، قلق الانشقاق والنظرية المترحلة"، **مجلة الكرمل**، ع78، بيروت، لبنان، شتاء2004، ص. 58.

خامسا: وفاة إدوارد سعيد.

توفي إدوارد سعيد في إحدى مستشفيات نيويورك في يوم 25 سبتمبر 2003[1] عن عمر ناهز سبع وستون سنة، وذلك بعد صراع طويل دام اثنا عشرة عاما مع مرض سرطان الدم الذي أصابه[2].

سادسا: آثاره.

لقد خلف إدوارد سعيد بعد وفاته العديد من الكتب والمقالات، فمنها من حررها بنفسه، ومنها من أسهم في تحريرها، وأخرى قام بكتابة مقدماتها وكل كتاباته كانت قد أثارت الحوار والجدل على معظم صفحات المجلات والصحف الغربية البارزة بوأته خلال الربع الأخير من القرن العشرين مكانة رفيعة في حقول النقد الأدبي والدراسات الثقافية[3]، كما ترجمت كتبه إلى لغات عدة، خاصة كتاب "الاستشراق" الذي ترجم إلى أكثر من أربعين لغة ولاقى إعجابا كبيرا لدى القراء[4].

ومن اهم مؤلفاته:

- جوزيف كونراد ورواية السيرة الذاتية(1966)، بدايات _ القصد والمنهج (1975)، الاستشراق(1978)، القضية الفلسطينية(1979)، تغطية الإسلام(1971)، العالم والنص والناقد(1984)، ما بعد السماء الأخيرة_ حيوات فلسطين(1986)، لوم الضحايا(1988)، تنويعات موسيقية(1991)، الثقافة والامبريالية(1993)، سياسة السلب_ الكفاح من أجل حق تقرير المصير الفلسطيني(1994)، صور المثقف(1994)، غزة _أريحا سلام أمريكي(1994)، القلم والسيف(1994)، أوسلو2-سلام بلا أرض(1995)، خارج المكان "وهو الكتاب الذي يروي فيه سيرته الذاتية" 1999)، السلطة والسياسة والثقافة(2002)، فرويد وغير الأوربيين(2003)[5].

---

1 – صقر أبو فخر: "إدوارد سعيد المنفى والانشطار والهوية المضطربة"، المرجع السابق، ص. 35.

2 – حليم بركات: **غربة الكاتب العربي**، ط1، دار الساقي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2011، ص.107.

3 – صالح فخري: **إدوارد سعيد دراسات وترجمات**، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2009، ص. 11.

4 – وليد ابي مرشد: "إدوارد سعيد بين الفلسطيني والأكاديمي"، **مجلة المجلة**، ع1483، الرياض، 2013، ص. 32.

5 - إبراهيم خليل وآخرون: المرجع السابق، ص.14.

- أما أهم الكتب التي شارك في كتابتها:

صورة الشعب الفلسطيني (مع إبراهيم وجانيت أبو لغد ومحمد حلاج وإليا زريق)، القومية والكولونيالية والأدب (مع تيري إيفلتون وفريد ريك جيمس)، أعمال العدوان ضبط الدول المارقة (مع نعوم تشومسكي ورمزي كلارك)، نظائر ومتناقضات اكتشافات في الموسيقى والمجتمع (مع دانييل بارنيبويم)[1].

كما أنه كتب عددا كبيرا من المقالات التي نشرتها أهم الصحف والمجلات العالمية، بالإضافة إلى إلقائه الكثير من المحاضرات في أشهر جامعات العالم[2].

المبحث الثاني: تأثر إدوارد سعيد بالفكر الغربي.

لقد كانت للحياة الصعبة التي عانى منها إدوارد سعيد تأثير كبير في رسم معالمه الفكرية وتنميتها، إضافة إلى التكوين الغربي الذي سمح له بالاحتكاك بالأفكار الغربية والتي دفعته إلى زيادة وعيه القومي ودفاعه عن المقهورين ضد السياسة الكولونيالية، ومن بين أهم المفكرين الغربين الذين تأثر بهم نذكر:

أولا: أنطونيو غرامشي[3].

كان تأثير المفكر الإيطالي "أنطونيو غرامشي" كبيرا على فكر مترجمنا، الذي أخذ بمفهومه عن الهيمنة، ومفادها فضح الاستراتيجيات التي تنتهجها الدولة في إيهام الطبقات الاجتماعية، خاصة منها المهمشة بأن مصالحها هي مصالح الجميع، مستثمرة بذلك قوة ضمنية أكثر نظاما تتجاوز الاقتصاد وأجهزة الدولة المباشرة متمثلة في قوة التعليم والإعلام[4]، وقد استلهم إدوارد سعيد منه تنظيراته القوية لعلاقة المثقفين بالسلطة وصنفهم إلى:

---

[1] - إدوارد سعيد: **خيانة المثقفين النصوص الأخيرة**، المرجع السابق، ص. 14.

[2] - إدوارد سعيد: **الاستشراق _المفاهيم الغربية للشرق**، تر محمد عناني، ط1، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006، ص.20.

[3] - هو فيلسوف ومناضل ماركسي ولد(1891/1937) بجزيرة سردينيا الإيطالية، وهو مؤسس الحزب الشيوعي الإيطالي سنة1921، له عدة مؤلفات أهمها "دفاتر السجن" (نظر: روبيرت بنويك، فليب قرين: **موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين**، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2010، ص. 121.

[4] - الطاهر لبيب، ميشيل برندون: **غرامشي في العالم العربي**، تر كاميليا صبحي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2002، ص. 101.

أولا: المثقف التقليدي: وهو الذي تقف مهمته عند حدود دعائم النظام القائم، وتثبيت مصالحه السياسية

ثانيا: المثقف العضوي: هو الملتزم بقضايا وطنه، والذي احتفى به إدوارد سعيد بسبب نزعته الثورية والتي تدعوا إلى الالتحام بهموم الطبقة الاجتماعية الصاعدة ومساعدتها على ترسيخ قيمها الإيجابية[1].

وقد استخدم إدوارد سعيد أفكار "أنطونيو غرامشي" لتأكيد الحاجة إلى المثقفين الذين يقصدون بقوة للممارسات الاستبدادية، ويكونون مدركين للاستراتيجيات القمعية التي تمارسها السياسات الغربية المهيمنة[2].

ثانيا: فرانس فانون[3].

يعتبر المفكر الفرنسي فرانس فانون من بين المفكرين الثوريين الذين تأثر بهم إدوارد سعيد، حيث كان من المراجع التي استمد منها أفكاره لفضح الخطاب الاستعماري كما مهدت أعماله في هذا المجال لخلق وفتح الطريق للدراسات ما بعد الكولونيالية[4]حيث كانت كتاباته حول دور اللغات الاستعمارية، في بناء العقل المستعمر وأعماله عن الأيديولوجية الاستعمارية ومقاومته، كدافع للحث عن النضال ضد المستعمر والكفاح حتى الاستقلال[5].

1 – محمد الجرطي: المرجع السابق، ص.7.

2 – واليا شيلي: **صدام ما بعد الحداثة إدوارد سعيد وتدوين التاريخ**، تر عفاف عبد المعطي، ط1، دار رؤية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص.107.

3 – هو مناضل ومفكر ثوري ولد بالمارتنيك (1961/1925) درس الطب وحارب في الصفوف الفرنسية إبان الحرب العالمية الثانية، عمل طبيبا نفسانيا في الجزائر 1953، ليلتحق بعدها بجبهة التحرير الوطنية الجزائرية، شارك في مؤتمر جمع الشعوب الإفريقية سنة1958، من اهم مؤلفاته كتاب معذبون في الأرض (ينظر: جون سكوت: **خمسون عالما اجتماعيا أساسيا المنظرون المعاصرون**، تر محمود حلمي، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2009، ص.278.)

4 – وهي الفترة التي أعقبت الاستقلال السياسي الذي حصلت عليه الدول التي كانت واقعة تحت وطأة الاستعمار الأجنبي والذي منح أبناءها فرصة التحكم في مقدراتها (ينظر: نبيل راغب: **موسوعة النظريات الأدبية**، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونجمان، مصر، 2003، ص.548.)

5 – محمد الجرطي: المرجع السابق، ص.141.

لقد انتشرت أفكاره في نطاق واسع في فترة الخمسينات والستينات من القرن العشرين، وهذا ما جعل إدوارد سعيد يتأثر بأفكاره النضالية، ويبرز في خطاب ما بعد الكولونيالية، يهدف إلى فضح السياسة الغربية[1].

ثالثا: ميشال فوكو[2].

تأثر إدوارد سعيد بخطابات ميشال فوكو من خلال نقده للمركزية الغربية وعلاقة الخطاب بالسلطة، وهو مفهوم الخطاب وعلاقته بالقوة، هذا ما أدى بإدوارد سعيد إلى إصدار كتابه الذي عنونه ب "الاستشراق" والذي يظهر فيه مدى تأثره بأفكار ميشال فوكو، فقد حاول من خلاله إبراز علاقة الحقيقة بالواقع، وكيف تساهم المعرفة في بناء وخدمة الهيمنة والتسلط[3].

فهناك علاقة قوية بين المعرفة والسلطة، في اعتماد كل منهما على الآخر فالسلطة بشتى أنواعها السياسية والعسكرية والعلمية تحدد نوع المعرفة واتجاهاتها، كما أن المعرفة لازمة لقيام السلطة واستمرارها[4].

كذلك حاول إدوارد سعيد تأسيس نموذج نظري لكيفية عمل الخطابات في شروط تاريخية تماما كما فعل ميشال فوكو في مشروعه الذي أراد أن يدرس فيه الأنظمة الخطابية وعلاقة المعرفة بالقوة على مدار تاريخ الغرب الحديث، حيث قام إدوارد سعيد بتحليل وتشريح خطاب مؤسسة الاستسراق، فأرسى بذلك تقاليد فكرية في تفكيك البنيات الخلفية للثقافة الأوروبية، وإبراز مرتكزات خطاباتها المعرفية والفنية وعلاقاتها المكشوفة بالسياسة الاستعمارية[5].

---

[1] – يحي بن الوليد: **إدوارد سعيد وحال العرب**، ط1، الهيئة المصرية العالمية للكتاب، القاهرة، مصر، 2010، ص.32.

[2] – هو فيلسوف وأحد أهم المفكرين المؤثرين خلال القرن العشرين ولد (1984/1929) بفرنسا، تأثر بالبنيويين وتجاوزهم معلنا عن تأسيس ما بعد البنيوية، كما أنه درس وحلل تاريخ الجنون في كتابه "تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي" (ينظر: جون سكوت: المرجع السابق، ص.290.)

[3] – واليا شيلي: **إدوارد سعيد وكتابة التاريخ**، تر أحمد خريس وناثر أبو الهيجاء، دار رؤية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص.35.

[4] – سامية بن عكوش: "العلمانية في الفكر المقاوم لإدوارد سعيد من اللاديني إلى الدنيوية"، **مجلة مؤمنون بلا حدود**، الرباط، المغرب، 7أفريل2016، ص.9

[5] – محمد الجرطي: المرجع السابق، ص.52.

الفصل الثاني

تطور مواقف إدوارد سعيد في مسار القضية الفلسطينية.

المبحث الأول: النشاط السياسي لإدوارد سعيد(1991/1967).

المبحث الثاني: مواقف إدوارد سعيد من اتفاقيات السلام.

المبحث الثالث: رؤيته للدولة ثنائية القومية.

إدوارد سعيد لم يكن أستاذا متخصصا في علم السياسة وإدارة الأزمات والصراعات الدولية، إلا ان بعض كتاباته كانت تعكس شعورا دفينا اتجاه بعض مدارس العلوم السياسية وخاصة تلك التي ركزت على البعد النفسي في إدارة الصراعات الدولية[1].

كما أن إدوارد سعيد لم يبدأ في الكتابة الفعلية المباشرة عن القضية الفلسطينية او عن الصراع العربي _الإسرائيلي إلا بعد الهزيمة التي تعرضت لها الجيوش العربية سنة1967 أي في المرحلة التي شهدت أولى المحاولات والجهود الجادة من أجل إحياء وبعث وتجديد لحركة وطنية فلسطينية، حيث عثر إدوارد سعيد هنا على هويته المفقودة وآمن في الوقت نفسه بقدرته على تجسيد الذات والشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة[2].

فقد بدأت رحلته الطويلة مع القضية الفلسطينية منذ1967، والتي كانت بدايات الكتابة عنها، ولم تتوقف إسهاماته فيها وعطاؤه لها سواء من كونه مثقفا عالميا فلسطيني الأصول والهوية او من كونه ناشطا سياسيا ارتبط عضويا بالحركة الوطنية الفلسطينية[3].

المبحث الأول: النشاط السياسي لإدوارد سعيد (1991/1967).

أولا: اهتمامه بالقضية الفلسطينية.

عمل إدوارد سعيد أستاذا للأدب الإنجليزي المقارن في جامعة كولومبيا الأمريكية يقطع مسيرة حياته الأكاديمية ودرجاتها بنجاح وتميز، غير أن هذا الشيء لم يمنع من كونه كان يعيش حالة المنفى والتي ازدادت بعد 1967[4]، عقب هزيمة الجيوش العربية وما تبعها من تفاعلات أهمها انطلاق حركة التحرر الوطني الفلسطيني هذه الأخيرة التي كانت نقطة التحول في حياة إدوارد سعيد[5].

---

[1] – حسن نافعة: "إدوارد سعيد والقضية الفلسطينية"، **مجلة الألف**، ع25، القاهرة، مصر، 2005، ص.25.

[2] – نضال محمد علي الغطس: المرجع السابق، ص.9.

[3] – محمد الجرطي: المرجع السابق، ص.88.

[4] – أيمن طلال يوسف، خالد محمد صافي: "التفاعل الإيجابي بين المثقف العربي وقضايا الوطن والأمة _إدوارد سعيد والقضية الفلسطينية أنموذج"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، غزة، فلسطين، م12، ع2، يونيو2007، ص.323.

[5] – إلياس خوري: المرجع السابق، ص.48.

لقد نمت وتطورت المقاومة الفلسطينية نتيجة إصرار الشعب وعزيمته على رفض الهزيمة، ومن جهة أخرى من أجل أخذ زمام قضيتهم التي تاجرت بها الأنظمة العربية، وبذلك بدأ بناء المؤسسات الفلسطينية في المنفى والتي كانت تلتف حول منظمة التحرير الفلسطينية[1].

ولأن مترجمنا الإنسان والمفكر ظل مهموما فكريا بقضايا الاستعمار والتحرر الوطني كان من الطبيعي أن يتفاعل مع منظمة التحرير، ويقرر أنه معني بها على الصعيد الشخصي وأن عليه المشاركة بها ويصبح جزءا منها[2]، وقد ساعده في ذلك وجود مجموعة من علاقات الصداقة الحميمية التي كانت قد ربطته منذ الخمسينيات بأكاديميين فلسطينيين مقيمين بالولايات المتحد الأمريكية ومتابعين للشأن الفلسطيني مثل: إبراهيم أبو لغد[3]، بعضهم قرر الانخراط في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية إلى حد الاستغراق الكامل فيها مثل حنا ميخائيل[4]، أو شخصيات تجمع بين الثقافة والسياسة[5] مثل كمال ناصر[6].

1–Edward Said: the Question of Palestine، 1st Edition، times book، New York، 1979، p14.

2 – محمد شاهين: **إدوارد سعيد رواية الأجيال**، المرجع السابق، ص.42.

3 – هو من أبرز المناضلين من أجل استقلال فلسطين ولد (1976/1935) بمدينة يافا، غادر فلسطين بعد 1948، أصبح عضو في المجلس الوطني الفلسطيني في بداية السبعينات واستقال منه سنة1991، كما كان عضو مجلس التعليم العالي في السلطة الوطنية الفلسطينية، وشغل منصب رئيس جامعة بير زيت بالضفة الغربية، من اهم مؤلفاته تهويد فلسطين الذي صدر سنة1972(ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسية**، ج1، المرجع السابق، ص. 17.)

4 – معروف أيضا باسم "أبو عمر" ولد (1979/1935) بمدينة رام الله الفلسطينية، تحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية1963 واشتغل كأستاذ في جامعة واشنطن بمدينة سياتل وبعد حرب1967 التحق بالحركة الوطنية الفلسطينية وتدرج في صفوفها إلى ان اصبح واحدا من أبرز القادة فيها، توفي في ظروف غامضة أثناء الحرب الأهلية اللبنانية (ينظر: جيهان الحلو: "حنا ميخائيل "أبو عمر" _سيرة مناضل"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، م23، ع89، بيروت، لبنان، شتاء2012، ص–ص.163–169.)

5 – حسن نافعة: المرجع السابق، ص42.

6 – ولد بمدينة بير زيت الفلسطينية(1973/1924) تحصل على شهادة البكالوريوس في الأدب والعلوم من الجامعة الأمريكية 1945 عمل كأستاذ للأدب العربي في الكلية الاهلية برام الله، وأنتخب في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، توفي إثر غارة نفذتها القوات الإسرائيلية في بيروت، من اهم كتبه "فلسطين الثورة" (ينظر: عايد عمرو: "كمال ناصر حياته وشعره"، **جريدة الأيام**، رام الله، فلسطين، ع3130، يوم2004/03/23، ص.4.)

في هذه الأجواء المشحونة بالحماس والمشاعر الوطنية الفلسطينية المتأججة، قرر إدوارد سعيد القيام بزيارة استطلاعية أو دراسية إلى الأردن للاحتكاك المباشر بالحركة وبعملية بناء المؤسسات الفلسطينية[1]، عاد بعدها إلى نيويورك غير أنه اتخذ قرار أن الدور الأكثر ملائمة بالنسبة له في هذه المرحلة هو تعريف الرأي العام الأمريكي والغربي بالقضية الفلسطينية، وذلك عن طريق الكتابة في الصحف والحديث في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، والإسهام في التعبئة والتنظيم للنخبة الغربية المقيمة بالولايات المتحدة الأمريكية وربطهم بالعالم العربي[2].

لم يكن إدوارد سعيد مجرد كاتب يتقن الإنجليزية، وإنما كان مفكرا إنساني النزعة والتوجه، وعلى دراية تامة بالتاريخ والثقافة وبأسلوب عمل المؤسسات الأمريكية والغربية، فقد عرف إدوارد سعيد كيف يخاطب العقل الغربي ويلفت نظره، كما عرف كيف يحوز على ثقة العرب والمسلمين المقيمين بالولايات المتحدة الأمريكية والغرب في الوقت نفسه، ووجدت كتاباته وأحاديثه صدى لدى قطاعات واسعة من النخبة الأمريكية[3]، حتى في الأوساط اليهودية منها، وتفاعلت معها الجاليات العربية والإسلامية المقيمة هناك[4].

حاول إدوارد سعيد فضح كل الأساطير الصهيونية التي حاولت طمس التاريخ الحقيقي وادعت بأن فلسطين أرض بلا شعب واليهود شعب بلا ارض، وعرى التحالف الإسرائيلي الصهيوني من جهة، والأمريكي الأوروبي من جهة أخرى الهادف إلى إبقاء الاحتلال، وتمكين إسرائيل كقاعدة متقدمة للأطماع الغربية[5]، حيث اعتمد إدوارد سعيد كثيرا على أهمية الرأي العام الغربي عامة، والأمريكية خاصة لكون أمريكا القوة العظمى الوحيدة في العالم وما تمثله من تأثير على القضية الفلسطينية والعربية، وطالب بفتح كليات للدراسات

---

[1] – علي طارق: المرجع السابق، ص.24.

[2] – نضال محمد علي الغطس: المرجع السابق، ص.10.

[3] – إدوارد سعيد: **الأنسنة والنقد الديمقراطي**، تر فواز طرابلسي، ط1، دار الآداب، بيروت، لبنان، 2005، ص.70.

[4] – حسن نافعة: المرجع السابق، ص.42.

[5] – إدوارد سعيد: **الإسلام والغرب**، تق فيصل دراج، ط1، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، 2014، ص. 265.

الأمريكية في الجامعات العربية ليعرف العرب تعقيدات المجتمع والحكم في أمريكا، ومخاطبتها بلغة تفهمها، وإزالة الوهم الذي رسخته الدعاية الصهيونية في الوعي الأمريكي[1].

ثانيا: نضاله في منظمة التحرير الفلسطينية.

كان إدوارد سعيد على اتصال دائم بالعواصم العربية الفاعلة بالقضية الفلسطينية بعد سنة 1967، خاصة بيروت التي كانت مقر إقامة عائلته وأصبحت بعد أحداث أيلول الأسود 1970[2]، مقرا بديلا للحركة والمنظمة التحرير الفلسطينية، وبذلك توطدت علاقة إدوارد سعيد بمنظمة التحرير الفلسطينية[3]. ليكون بعدها لقائه الأول مع ياسر عرفات بنيويورك عام 1974، وقيامه بترجمة خطابه الشهير في الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى الإنجليزية[4].

لقد ازدادت علاقات إدوارد سعيد بقيادات منظمة التحرير الفلسطينية، حيث ارتبط بصداقة خاصة مع عدد كبير منهم كان من أبرزهم الشاعر محمود درويش، وشفيق الحوت[5] ممثل المنظمة في بيروت، وأصبحا كلاهما عضوا في اللجنة المركزية لتحرير فلسطين خلال الثمانينات[6].

---

[1] – إدوارد سعيد: **خيانة المثقفين النصوص الأخيرة**، المصدر السابق، ص. 27.

[2] – سميت بأيلول الأسود لوقوع أعمال عنف ومصادمات بين قوات الجيش الأردني ورجال المقاومة والفدائيين الفلسطينيين مما أدى إلى وقوع خسائر كبيرة في الأرواح وقد بلغت هذه الأحداث ذروتها في شهر سبتمبر 1970 ما دفع بمنظمة التحرير الفلسطينية بنقل مقرها إلى بيروت بلبنان (ينظر: محسن محمد الصالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، المرجع السابقة، ص. 87.)

[3] – حميد دباشي: "مرحلة الأسطورة إدوارد سعيد(2003/1935)"، **مجلة مشارف**، ع23، رام الله، فلسطين، 2003، ص.87.

[4] – إدوارد سعيد: **السلطة والسياسة والثقافة**، المصدر السابق، ص.94.

[5] – هو كاتب وسياسي فلسطيني ولد (2009/1932) بمدينة يافا الفلسطينية، اختير عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بين عامي (1968/1966)، وعضو في المجلس الوطني الفلسطيني الذي استقال منه بعد التوقيع على اتفاق أوسلو 1993 (ينظرك وجيه كوثراني: "الذاكرة والتاريخ في مشوار شفيق الحوت"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، م24، ع95، بيروت، لبنان،2013، ص–ص. 35–45.)

[6] – حسن نافعة: المرجع السابق، ص.43.

كما ساعدت زياراته المتكررة لبيروت، على إبقاء الاتصالات حية مع المنظمة من جهة، ومن جهة أخرى كانت هناك محاولات كثيرة من جانب العديد من الفصائل الفلسطينية من أجل ضم إدوارد سعيد إليها، إلا أن غريزة المثقف الحريص على استقلاله الفكري وعلى حريته الأكاديمية جعلته يرفض الانخراط تنظيميا في صفوف أي من هذه الفصائل[1].

شهدت الفترة بعد سنة 1967، طورا جديدا من حياة إدوارد سعيد كناشط سياسي تابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، حيث انخرط بشكل مباشر في العديد من الاتصالات والمفاوضات العلنية والسرية، استهدفت إما فتح جسور حوار مباشر بين الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية، بالإضافة إلى قيامه بجس نبض بعض القوى والأوساط الإسرائيلية حول أسس وآليات للتسوية السليمة، وهي الفترة التي وصلت ذروتها بالانضمام إلى عضوية المجلس الوطني سنة 1977[2].

لقد كانت هناك أسباب كثيرة حفزت إدوارد سعيد، وشجعت الإدارة الأمريكية على اللجوء إليه، للقيام ببعض المهام والأدوار الدبلوماسية، شملت تكليفه بنقل رسائل إلى ياسر عرفات، من أجل حل القضية الفلسطينية سليما، ويمكن إرجاع هذه الأسباب إلى اقتناع إدوارد سعيد بإمكانية التعايش بين الفلسطينيين والإسرائيليين وذلك على أساس المساواة والاحترام المتبادل بين الطرفين، وعودة الحقوق المغتصبة ونبذ العنف والعنف المضاد، وكذلك دفاعه القوي والصادق عن ضروريات هذا التعايش، وهذا راجع إلى علاقات إدوارد سعيد الوثيقة ببعض كبار الموظفين في الإدارة الأمريكية، خاصة في عهد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر[3]، والعديد من قيادات منظمة التحرير الفلسطينية من جهة أخرى[4].

---

[1] – صالح فخري: **دفاعا عن إدوارد سعيد**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2000، ص.16.

[2] – محمد شاهين: **إدوارد سعيد رواية للأجيال**، المرجع السابق، ص.53.

[3] - هو الرئيس التاسع والثلاثون من (1981/1977) ولد 1924 بولاية جورجيا الأمريكية، تميزت فترة حكمه بتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد للسلام سنة1978 في الشرق الأوسط، طالب إسرائيل بضرورة التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطيني سنة 1985 (ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج5، المرجع السابق، ص، ص.22، 23.)

[4] – إدوارد سعيد: **القضية الفلسطينية والمجتمع الأمريكي**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1980، ص.14.

قام إدوارد سعيد بنقل رسالة مكتوبة سنة 1978[1]، من سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكية في ذلك الوقت إلى ياسر عرفات، بواسطة رفيقه شفيق الحوت، وذلك من أجل إقناع ياسر عرفات بأهمية قبول القرار242[2]، كخطوة ضرورية لفتح باب الحوار بين الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية[3]، وعندما طال انتظار إدوارد سعيد من اجل الرد على الرسالة، سافر بنفسه من الولايات المتحدة الأمريكية إلى بيروت سنة1979، حيث قابل هناك ياسر عرفات وعدد من القيادات الفلسطينية، للتعرف مباشرة على موقف المنظمة من هذا المشروع، غير أن ياسر عرفات قابله بالرفض[4].

لقد كان لإدوارد سعيد دورا مباشرا في اجتماعات المجلس الوطني وذلك من خلال إسراره على قبول مبدأ الأرض مقابل السلام، وقيام دولة فلسطينية مستقلة في حدود سنة 1967، تتعايش جنبا إلى جنب مع دولة إسرائيل[5]، هذا بالإضافة إلى حضوره عددا من اللقاءات السرية التي نظمها وشارك فيها إسرائيليون وأمريكيون إلى جانب الفلسطينيين من اجل استكشاف آفاق للتسوية السلمية[6].

ساعدت التجربة التي خاضها إدوارد سعيد بكونه ناشطا سياسيا ووسيطا لدى منظمة التحرير الفلسطينية، على اكتشاف أن ياسر عرفات هو الشخص الوحيد الممسك بكل خيوط السلطة في ظل غياب أي تقاليد مستقرة أو آليات عمل ديمقراطية واضحة لصنع القرار داخل المنظمة وبعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت وانتقال مقرها إلى

---

[1] – إدوارد سعيد: **خيانة المثقفين النصوص الأخيرة**، المصدر السابق، ص.25.

[2] – هو الذي صدر عن مجلس الأمن الدولي في 22نوفمبر1967، عقب الحرب العربية الإسرائيلية، والذي يقضي بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها، كما نص على إنهاء حالة الحرب والاعتراف ضمنيا بإسرائيل (ينظر: سنية الحسيني: "العملية السلمية الفلسطينية بين مقاربتين متناقضتين"، **مجلة المستقبل العربي**، ع426، بيروت، لبنان، اوت2014، ص.119.)

[3] – إدوارد سعيد: **أوسلو2 سلام بلا أرض**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1995، ص.211.

[4] – إدوارد سعيد: **خيانة المثقفين النصوص الأخيرة**، المصدر السابق، ص.25.

[5] – إدوارد سعيد، **الثقافة والمقاومة**، تر علاء الدين أبو زينة، ط1، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2006، ص.23.

[6] – صالح فخري: **دفاعا عن إدوارد سعيد**، المرجع السابق، ص.34.

تونس سنة 1982[1].شعر إدوارد سعيد أن الأمور بدأت تتوجه نحو الأسوأ، وأن العديد من ممارسات منظمة التحرير بدأت تعكس سمات فساد وعدم كفاءة في إدارة الصراع ثم أصبحت هذه الممارسات تتفشى على نحو كبير وتشكل السمة الغالبة على السلوك في العديد من المواقف وإدارة الأزمات[2].

أما فيما يتعلق باللقاءات السرية التي شارك فيها، فقد اكتشف إدوارد سعيد أن الخبراء الأمريكيين والإسرائيليين المتخصصين في إدارة الصراع بدأوا يسيطرون عليها ويوجهونها بحرفية شديدة، بهدف ابتزاز الطرف الفلسطيني والحصول منه على أكبر قدر ممكن من التنازلات[3]، وعلى الرغم من أن هذه العوامل مجتمعة بدأت تضعف من همته وحماسه، والتي أفقدته الأمل في جدوى العمل السياسي المباشر في مثل هذه الظروف، غير أنه لم ييأس وقام بمحاولات عديدة من اجل ترشيد آليات صنع القرار، حيث اقترح إنشاء آلية لدراسة البدائل المتاحة، لكن محاولاته كلها باءت بالفشل[4].

والجدير بالذكر أن إدوارد سعيد لم يتوقف عن الكتابة خلال فترة نشاطه السياسي والدبلوماسي، عن القضية الفلسطينية، وقد تضمنت هذه الكتابات نقدا كبيرا للدول الغربية، بسبب سياساتها غير الديمقراطية وانتهاكاتها المتكررة لحقوق الإنسان[5]. تضمنت كذلك نقدا أكثر قسوة لمنظمة التحرير الفلسطينية تركزت حول سياستها اتجاه أمريكا، وعجزها عن فهم طريقة عمل كل من الدولة والمجتمع الأمريكي وآليات صنع القرار فيها، بالإضافة إلى عجزها عن توصيل رسالتها وشرح قضيتها العادلة لوسائل الاعلام ولمؤسسات المجتمع المدني في الغرب[6].

---

[1] – محسن محمد صالح: **فلسطين دراسات منهجية في القضية**، ط1، دار الفجر، كوالا لمبورغ، ماليزيا، 2002، ص.183.

[2] – حسن نافعة: المرجع السابق، ص.44.

[3] – إدوارد سعيد: **تأملات حول المنفى**، المصدر السابق، ص.359.

[4] – إدوارد سعيد: **غزة أريحا "سلام أمريكي"**، تق محمد حسنين هيكل، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1994، ص.87.

[5] – إدوارد سعيد: **صور المثقف**، تر غسان غصن، ط1، دار النهار، بيروت، لبنان، 1996، ص، ص.120،119.

[6] – إدوارد سعيد: **إسرائيل _العراق _الولايات المتحدة الامريكية**، ط1، دار الآداب، بيروت، لبنان، 2004، ص.178.

كما قام بتحليل الخطاب السياسي الفلسطيني برؤية نقدية جادة، وأبرز سلطوية هذا الخطاب وتناقضه وزيفه في قراءة التاريخ والتعامل مع الواقع، وركز على الديمقراطية والمواطنة في تنظيره وحتى بإعطاء حلول للقضية الفلسطينية[1].

غير أن إدوارد سعيد أدرك أن دوره كمثقف وناشط سياسي لم يعودا قابلين للتعايش تحت مؤسسة أصابها قدر كبير من الفساد، وأصبح يرغب في أن يتحرر من المجلس الوطني الفلسطيني، ليصبح بوسعه أن يقول كل ما يمليه عليه ضميره، خاصة بعد أن أصبح ياسر عرفات يدير أزمة الخليج بطريقة لم تعجبه[2]، وذلك من خلال مساندة هذا الأخير لصدام حسين[3] وغزوه الكويت سنة 1990[4].

ونتيجة لكل ما سبق استغل إدوارد سعيد إصابته بمرض سرطان الدم ليعلن عن استقالته من المجلس الوطني الفلسطيني سنة 1991، مبررا إياها بأسباب صحية[5]، غير أنه لم يصرح بالأسباب الحقيقية التي دفعته للاستقالة وهي في الواقع راجعة إلى خلافات سياسية بينه وبين قيادات منظمة التحرير الفلسطينية، إلا بعد أن ظهرت هذه الخلافات في العلن، وذلك عقب التوقيع على اتفاقيات أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل سنة 1993[6].

---

[1] – أيمن طلال يوسف، خالد محمد صافي: المرجع السابق، ص.326.

[2] – حسن نافعة: المرجع السابق، ص.44.

[3] – ولد (2006/1937) بمدينة تكريت العراقية، تولى رئاسة العراق سنة1979، قام بإعلان الحرب على إيران سنة1980 والتي استمرت ثماني سنوات، كما قام باحتلال الكويت في سنة 1990، والتي أدت إلى نشوب حرب الخليج الثانية 1991 (ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج3، ص ص. 627-631).

[4] – إدوارد سعيد: **تأملات حول المنفى**، المصدر السابق، ص.358.

[5] – حسن نافعة، المرجع السابق، ص.45.

[6] – أيمن طلال يوسف، خالد محمد صافي: المرجع السابق، ص، ص.326، 327.

المبحث الثاني: مواقف إدوارد سعيد من اتفاقيات السلام.

جاءت اتفاقيات السلام في ظروف دولية وإقليمية صعبة، حيث كانت هناك مواجهة متصاعدة بين الفلسطينيين وجيش الاحتلال الإسرائيلي، في وقت سيطرت فيه الولايات المتحدة الامريكية على العالم، كما أن الطرف الفلسطيني كان هو الأضعف على طاولة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية[1]، وقد جاءت هذه الاتفاقيات في سياق عدم توازن في القوى الإقليمية التي تميل لصالح إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، خاصة بعد انهزام القوات العراقية أمام التحالف الغربي بزعامة أمريكا سنة1991، وعلى اثرها أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات تعيش حالة من العزلة الإقليمية والدولية بسبب مساندتها للعراق[2].

خلال هذه الفترة كان إدوارد سعيد يحاول منع ياسر عرفات من الدخول في مفاوضات مع إسرائيل تقوده نحو الاستسلام، وذلك حين انضم رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى مؤتمر مدريد سنة1991، بموجب الشروط التي أملتها إسرائيل ورعتها الولايات المتحدة الامريكية، والتي رأى فيها إدوارد سعيد أنها شروط مهينة ومضرة بالمصالح الفلسطينية، حيث تنازلت منظمة التحرير الفلسطينية في مدريد عن مطالبها بتمثيل الشعب الفلسطيني، وكذلك عن حق سكان القدس المحتلة في أن يتم تمثيلهم، كما وافقت على استثناء المليونين ونصف المليون فلسطيني في المنفى[3].

---

[1] – أيمن طلال يوسف، خالد محمد صافي: المرجع السابق، ص.328.

[2] – حازم محمد عطوه زعرب: **مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط وابعاده الإقليمية والدولية**، مذكرة لنيل درجة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الازهر، غزة، 2011، ص.53.

[3] – إدوارد سعيد: **القلم والسيف**، حوار دافيد بارسميان، تر توفيق الأسد، ط1، دار كنان للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، 1988، ص.10.

كان إدوارد سعيد من بين القلة المثقفين، العرب الذين فهموا أن منظمة التحرير الفلسطينية دخلت في عملية هي ليست عملية سلام بل استسلام، وقد حذر قادة المنظمة بأنهم بدأوا المسار في طريق انهزامية[1].

وتجدر الإشارة إلى أن إدوارد سعيد قد استقال من المجلس الوطني الفلسطيني سنة1991 بعد مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر مدريد ممثلة بالوفد الأردني، إلا أنه بقى مناصرا للقضية الفلسطينية ومدافعا عن حقوق الشعب الفلسطيني وذلك من خلال كتاباته النقدية وحواراته الإعلامية، بالإضافة إلى المحاضرات التي كان يلقيها في مختلف الجامعات العربية والغربية، حيث ارتكزت في مجملها حول سير اتفاقيات السلام التي تم توقيعها بين منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الإسرائيلية وفيها قدم رؤيته وأبرز موقفه منها، بالإضافة إلى توضيح ما جاء فيها وما تم تجاهله[2].

أولا: اتفاقية أوسلو (13سبتمبر1993).

عرف هذا الاتفاق باتفاق إعلان المبادئ، تم بين منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات والحكومة الإسرائيلية الممثلة برئيس وزرائها إسحاق رابين[3] في 13 سبتمبر 1993، بواشنطن وذلك بعد أن تم التمهيد له بمباحثات سرية بين الطرفين في مدينة أوسلو النرويجية[4]، ليتبعها تبادل كل من ياسر عرفات وإسحاق رابين رسائل تشمل كل منهما على تعهدات مرسلها، حيث اعترف من خلالها إسحاق رابين بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب

---

[1] – حسن نافعة: المرجع السابق، ص.45.

[2] – صالح فخري: **إدوارد سعيد دراسات وترجمات**، المرجع السابق، ص.29.

[3] – ولد(1995/1922) بالقدس عين سفير لإسرائيل في الوم أ بين(1973/1968)، عين رئيس للحكومة الإسرائيلية سنة 1992، قام بالتواصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين سنة1993 عرف باتفاق أوسلو، الذي نال على إثره جائزة نوبل للسلام مع شمعون بيريز وياسر عرافات (ينظر: منصور جوني: المرجع السابق، ص.241.)

[4] – محمد حسنين هيكل: **سلام الأوهام أوسلو ما قبلها وما بعدها**، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1996، ص.262.

الفلسطيني، كما اعترف ياسر عرفات بالوجود الإسرائيلي في المنطقة وبحق دول المنطقة العيش بسلام[1].

اعتبر إدوارد سعيد اتفاقية اعلان المبادئ لا تخدم مصالح الشعب الفلسطيني بل ومضرة به، حيث أنها عالجت مشاكل إسرائيل وليس مشاكل الشعب الفلسطيني[2]، فإسرائيل كانت تواجه مشكلتان: تتمثل الأولى في أنها اعتبرت على الساحة الدولية دولة محتلة وذلك بسبب الانتفاضة الفلسطينية 1987، وغزو جنوب لبنان سنة1993، وأما الثانية فتمثلت في انشغالها بالأعمال اليومية لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة[3].

ونعتقد أن إسرائيل أرادت أن تتخلص من صورتها على أنها دولة محتلة، وتحسينها أمام الرأي العام، بالإضافة إلى تخلصها من أعباء إدارة شؤون شعب آخر، لهذا حاولت إيجاد شريكا عربيا لها من أجل أن يتسلم السلطة المدنية في الضفة الغربية والقطاع وذلك منذ سنة1967[4].

وجدت إسرائيل ضالتها في اتفاق أوسلو، حيث يمنح حكما ذاتيا فلسطينيا، يؤدي إلى قيام كيان فلسطيني يرعى الشؤون اليومية للشعب الفلسطيني، والذي وصفه إدوارد سعيد أنه بمثابة "حكومة بلدية"[5]، حيث أعطت إسرائيل من خلاله صلاحيات إدارية ومدنية للسلطة، لكنها امتنعت عن إعطاء سيادة على الشعب والأرض، وذلك من أجل أن تظهر أمام العالم على أنها دولة تمقت الحرب

---

[1] – الشريف ماهر: **البحث عن كيان دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني(1908/1993)**، ط1، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، نيقوسيا، قبرص، 1995، ص.437.

[2] – أيمن طلال يوسف، خالد محمد صافي: المرجع السابق، ص.328.

[3] – إدوارد سعيد: **القلم والسيف**، المصدر السابق، ص.117.

[4] – حازم محمد عطوة زعرب: المرجع السابق، ص.52.

[5] – إدوارد سعيد: **تأملات حول المنفى**، المصدر السابق، ص.362.

ومحبة للسلام ومستعدة للتنازل لضمان الاستقرار في المنطقة، وفي نفس الوقت ارتاحت من الهموم اليومية التي تحملها إدارة شؤون السكان[1].

لقد تشكل لدى إدوارد سعيد قلق بسبب قبول منظمة التحرير الفلسطينية الفكرة بأنها لا تفاوض على الحقوق الوطنية الفلسطينية وتقرير مصيرهم، وأن ما تفاوض عليه هو الحكم الذاتي المؤقت، المحدود لسكان الضفة الغربية وغزة[2]، حيث يرى أنه في كل من تبادل الرسائل وفي تصريح إعلان المبادئ التي وقعتها إسرائيل ومنظمة التحرير في ذلك الوقت، لا ذكر هناك للفلسطينيين الذين لا يقيمون في الضفة الغربية وغزة، والذين يعدون أكثر من خمسين بالمئة من الشعب الفلسطيني حيث أصبحوا شعب دون دولة أو وطن يعيشون في لبنان والأردن والذين تم التخلي عنهم[3].

إضافة إلى إهمال الاتفاقية للعديد من المواضيع التي يعتبرها إدوارد سعيد أساس القضية الفلسطينية والتي تم تأجيلها إلى الوضع النهائي والمتمثلة في:

أ-مسألة اللاجئين: تم تأجيل بحث هذه المسألة إلى مفاوضات الوضع النهائي[4]، وهي في رأي إدوارد سعيد جوهر القضية الفلسطينية، لقد قدر عدد اللاجئين ب 3،5 مليون نسمة (هذا العدد اقتصر فقط على أولئك الفلسطينيين الذين أجبرتهم إسرائيل على المغادرة في سنة1948 والذين يعيشون خارج الأراضي الفلسطينية)[5]، حيث أنه لم يتم ذكر أي حق

---

[1] – إدوارد سعيد: **الآلهة التي تفشل دائما**، تر حسام الدين خضور، ط1، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003، ص.126.

[2] – إدوارد سعيد: **القلم والسيف**، المصدر السابق، ص.97.

[3] – إدوارد سعيد: **غزة _أريحا سلام أمريكي**، المصدر السابق، ص.52.

[4] – صالح زيدان وآخرون: **الطريق الوعر**، ط1، دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997، ص.180.

[5] – إدوارد سعيد: **أوسلو2 سلام بلا أرض**، المصدر السابق، ص.8.

للاجئين في الاتفاقية لا من قريب ولا من بعيد وتم الحديث عن أن مشاركة النازحين في أي انتخابات غير فلسطينية لا تنقص من وضعهم التفاوضي[1].

ب-مسألة المستوطنات: لم تعالج اتفاقية أوسلو مسألة المستوطنات الإسرائيلية والتي تركت إلى الوضع النهائي، فقد اعتبرت دول كثيرة ومن ضمنها الولايات المتحدة الامريكية أن موضوع المستوطنات يمثل عقبة في طريق السلام[2]، حيث رأى إدوارد سعيد أن الجانب الفلسطيني المفاوض لم يصر على إزالة المستوطنات قبل التوقيع على الاتفاقية، وحتى أنه لم يطالب بتجميده، والذي ظل مستمرا وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية[3].

ج-القدس: هو الآخر موضوع القدس تم تأجيله إلى الوضع النهائي على اعتبار أنها قضية شائكة ومعقدة، كما أن الاتفاق لم ينص على تجميد الوضع في المدينة على ما كان عليه، إضافة على أنه لم يضع قيود أمام السياسة الإسرائيلية الهادفة إلى التهويد[4]، لذلك اقترح إدوارد سعيد أنه من الواجب مجابهة ذلك عن طريق حملة إعلامية منسقة وجيدة التنظيم تضع الحقائق أمام المجموعات الإنسانية الكبيرة في أنحاء العالم، التي يهمها أمر المدينة إضافة إلى ذلك وضع سياسة حازمة تعيد ربط مصادرة الأراضي وأعمال البناء غير الشرعية، ويجب كشف هذا السجل المزري أمام العالم العربي والإسلامي والمسيحي، لأن

---

[1] – حنان ظاهر محمود عرفات: **أثر اتفاقية أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاسها على التنمية السياسية**، أطروحة لنيل درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم التخطيط والتنمية السياسية، جامعة نابلس، فلسطين، 2005، ص.56.

[2] – نايف حواتمة: **أسلو والسلام الآخر المتوازن**، ط1، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1998، ص.109.

[3] – إدوارد سعيد: **السلطة والسياسة والثقافة**، المصدر السابق، ص.273.

[4] – إدوارد سعيد: **إسرائيل –العراق –الولايات المتحدة الامريكية**، المصدر السابق، ص.82.

جميع الأطراف في القضية، وفوق كل ذلك يجب على الإسرائيليين أن يزيلوا الادعاء الزائف بأن القدس مدينة يهودية[1].

إن إسرائيل في نظر إدوارد سعيد تستعمل عملية السلام كحيلة تمكنها من الاستمرار في السيطرة على الأرض وكأنها مالكتها الوحيدة، وأن منظورها للمستقبل الفلسطيني يتلخص في إقامة المعازل، وذلك بفرضها على من تعتبرهم بشرا أقل إنسانية من غيرهم[2].

أما بالنسبة لحق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية فلم يأت الاتفاق على ذكر أي منهما[3]، رغم أن القيادة الفلسطينية كانت قد أخبرت الشعب الفلسطيني أن الاتفاق سيؤدي إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس[4].

لقد عارضت إسرائيل في اتفاق أوسلو بصورة مطلقة حق العودة أو التعويض لما يزيد عن خمسين بالمئة من الفلسطينيين الذين يعيشون خارج فلسطين كلاجئين بدون جنسية، كما كانت الأموال المخصصة للتنمية في مناطق الحكم الذاتي تخضع لموافقة إسرائيل التي كانت ترخص المشاريع أو تمنعها تبعا لما يؤثر على مصالحها[5]، لهذا اعتبر إدوارد سعيد أن ما تم التوقيع عليه هو في الواقع لضمان تبعية الفلسطينيين وتشتتهم ومن أجل خلق حالة حرب أهلية في المنطقة، ومن جهة أخرى لإطالة أمد الاحتلال العسكري الإسرائيلي للضفة وغزة بوسائل أخرى[6].

---

[1] – إدوارد سعيد: **أوسلو2 سلام بلا أرض**، المصدر السابق، ص.122.

[2] – نضال محمد علي الغطس: المرجع السابق، ص.14.

[3] – صالح فخري: **إدوارد سعيد دراسات وترجمات**، المرجع السابق، ص.33.

[4] – حنان ظاهر محمود عرفات: المرجع السابق، ص.58.

[5] – إدوارد سعيد: **أوسلو2 سلام بلا أرض**، المصدر السابق، ص58.

[6] – إدوارد سعيد: **الثقافة والمقاومة**، المصدر السابق، ص، ص.60، 61.

ثانيا: اتفاق غزة _أريحا (4 ماي 1994).

هو الاتفاق التنفيذي لتطبيق ما جاء به اتفاق أوسلو، تم التوقيع عليه في 4 ماي1994 بالقاهرة، وقعه من الجانب الإسرائيلي رئيس الوزراء إسحاق رابين وعن الجانب الفلسطيني ياسر عرفات، وقد تضمن الخطوة الأولى لانسحاب إسرائيل من غزة وأريحا وتشكيل السلطة الفلسطينية وأجهزتها[1].

إن هذا الاتفاق المتكون من صفحات عديدة لا يبقي مجالا للشك بنظر إدوارد سعيد في من هو الرابح ومن الخاسر من هذه الصفقة، وهو يرى أن الانتصار الإسرائيلي كان مطلقا وأن الهزيمة الفلسطينية كانت كبيرة، وهذا في وسط ترحيب كبير من الصحافة الغربية باعتباره خطوة مهمة في عملية السلام[2]، غير أن إدوارد سعيد يرى هذا الاتفاق يتضمن قيودا إضافية على السلطة الوطنية الفلسطينية، حيث تحتفظ إسرائيل لنفسها بالسيطرة على مداخل ومخارج غزة وأريحا، مع إبقاء عنصر فلسطيني رمزي هناك، كما تحتفظ بحق الموافقة على القوانين التي تصدرها السلطة الوطنية أو رفضها، وكذلك تحتفظ بكل التعيينات السياسية[3].

بقيت مسألة المستوطنات خارج الاتفاق وهذا ما أكدت خطورته مذبحة الخليل التي وقعت قبل التوقيع على هذا الاتفاق في 25فيفري1994، ولا تزال هذه المستوطنات كما هي دون أي حديث عن إزالة بعضها او حتى الحد من توسيعها[4]، وعليه فقد كانت السيادة لإسرائيل وكذلك السيطرة على الماء ومسؤولية الأمن الداخلي والخارجي، هذا بالإضافة إلى موضوع القدس الذي بقي هو الآخر خارج عملية التفاوض[5].

---

[1] – سليمان فهد وآخرون: **سلام أوسلو بين الوهم والحقيقة**، ط1، دار التقدم العربي للصحافة والطباعة، بيروت، لبنان، 2001، ص49.

[2] – إدوارد سعيد: **أوسلو2 سلام بلا أرض**، المصدر السابق، ص.28.

[3] – إدوارد سعيد: **غزة _أريحا سلام أمريكي**، المصدر السابق، ص.123.

[4] – محمد حسنين هيكل: **السلام المحاصر بين حقائق اللحظة وحقائق التاريخ**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1994، ص، ص.12، 13.

[5] – إدوارد سعيد: **أوسلو2 سلام بلا أرض**، المصدر السابق، ص.30.

نعتقد أن أكثر شيء أزعج إدوارد سعيد في هذا الاتفاق هو أن الإسرائيليين أجبروا الفريق المفاوض الفلسطيني الضعيف بقيادة ياسر عرفات، على القبول بمبدأ إعادة الأراضي المشمولة بالحكم الذاتي المحدود، والنقل المبكر للسلطة إلى الفلسطينيين وفي هذا الشأن قال إسحاق رابين "**ليس هناك موعد مقدس**"، دون أن يأخذوا في الاعتبار ذلك الاحتلال العسكري الذي دام سبع وعشرين سنة، والذي دمر الإسرائيليون خلاله عن قصد البنية التحتية للمنطقة[1]، وبمعنى آخر أن إسرائيل بدلا من مغادرتها الأراضي المحتلة أجبرت الفلسطينيين على الرضوخ لاستمرار الاحتلال، والأهم من ذلك أنها أجبرتهم على التغاضي عن الممارسات الإسرائيلية السابقة دون الحصول على أي تعويض[2].

ثالثا: اتفاق طابا أوسلو2 (28 سبتمبر1995).

جرت مباحثات هذا الاتفاق في مدينة طابا المصرية، بين الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي وتم التوقيع عليه بواشنطن، لذلك أطلق عليه طابا "أسلو2"[3] والذي يهدف إلى بدأ تنفيذ المرحلة الثانية من إعلان المبادئ الذي يتكامل مع قضايا إعادة انتشار القوات الإسرائيلية خارج المدن والقرى في الضفة الغربية واجراء الانتخابات التشريعية، والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين المتواجدين في السجون الاسرائيلية[4].

لم يكن هذا الاتفاق في نظر إدوارد سعيد سوى وسيلة أخرى لإبقاء ياسر عرفات وفريقه المفاوض تحت رحمة إسرائيل، وذلك من خلال ما يحمله الاتفاق لمزيد من التأجيل في مواعيد انتشار الجيش الإسرائيلي، التي ستنجز وفق ما جاء في الاتفاق على مراحل كل ستة أشهر، لتستغرق العملية ما لا يقل عن سنتين إضافة إلى ذلك سيتم إقامة اثنان وستون قاعدة عسكرية إسرائيلية جديدة في الضفة الغربية[5]، كما أن القوات الإسرائيلية التي ستنسحب من مراكز المدن الرئيسية في الضفة الغربية باستثناء مدينة الخليل، وستحتفظ

---

[1] – إدوارد سعيد: **القلم والسيف**، المصدر السابق، ص.105.

[2] – إدوارد سعيد: **غزة _أريحا سلام أمريكي**، المصدر السابق، ص.21.

[3] – حنان ظاهر محمود عرفات: المرجع السابق، ص.61.

[4] – سليمان فهد وآخرون: المرجع السابق، ص.141.

[5] – إدوارد سعيد: **أوسلو2 سلام بلا أرض**، المصدر السابق، ص.130.

بسيطرة كاملة على مخارج ومداخل المدن إضافة إلى سيطرتها على الطرق في الضفة الغربية[1].

يرى إدوارد سعيد أن الاتفاقية تعفي إسرائيل من المسؤولية عن أكثر من أربعين قرية، لكنها في نفس الوقت تحتفظ بسيطرتها على بعض القرى المتواجدة بتخوم "الخط الأخضر"[2] بهدف ضمها لاحقا، إضافة إلى أن إسرائيل لن تتخلى عن شبر من القدس الشرقية[3]، بدليل أنها تلوح بشكل مستمر بإغلاق المؤسسات الفلسطينية هناك، في نفس الوقت الذي تتفاوض فيه مع منظمة التحرير الفلسطينية حول مستقبل المدينة، وأنها ستربط منظومة الطرق الجديدة في الضفة الغربية كل المستوطنات بعضها ببعض بحيث يصبح مستحيلا على الفلسطينيين أن يمارسوا الحكم على أراضيهم[4].

وفق الاتفاق تم تقسيم الضفة الغربية الى مناطق (أ)، (ب)، (ج)[5]، حيث شملت المنطقة (أ) المدن الرئيسية عدا القدس والخليل وشكلت هذه المدن حوالي 2،5% من مساحة الضفة، وتتمتع فيها السلطة الفلسطينية بصلاحيات إدارية وأمنية[6]، أي انها تشرف على الشؤون اليومية للسكان الفلسطينيين وتسهر على الأمن بما في ذلك أمن إسرائيل[7]، وشملت المنطقة (ب)التجمعات السكانية القروية وتشكل حوالي26% من مساحة الضفة وتتمتع فيها السلطة الفلسطينية بصلاحيات إدارية بينما يبقى الأمن بيد إسرائيل أما فيما

---

[1] – إدوارد سعيد: **الثقافة والمقاومة**، المصدر السابق، ص.47.

[2] – هو لفظ يطلق على الخط الفاصل بين الأراضي المحتلة عام 1948 والأراضي المحتلة عام 1967 وقد حددته الأمم المتحدة بعد هدنة 1949، ويفصل الخط الأخضر إسرائيل عن الدول العربية المجاورة وهي سوريا، الأردن، لبنان ومصر (ينظر: ناديا أبو طعمة، محمد عاشور: "المدارس الحكومية داخل الخط الأخضر"، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، م12، ع2، عمان، الأردن، 2016، ص.258.)

[3] – إدوارد سعيد: **أوسلو2 سلام بلا أرض**، المصدر السابق، ص.131.

[4] – إدوارد سعيد: **السلطة والسياسة والثقافة**، المصدر السابق، ص، ص. 300، 301.

[5] -ينظر الملحق رقم (5) تقسيم المناطق حسب الاتفاق.

[6] – حنان ظاهر محمود عرفات: المرجع السابق، ص.62.

[7] – طاهر شاشي: **المواجهة والسلام في الشرق الأوسط الطريق على غزة اريحا**، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1995، ص.331.

يخص المنطقة(ج) التي تعتبر مساحات فارغة من السكان أو استيطانية فبقيت بيد إسرائيل إداريا وأمنيا[1]، وقد اعتبر إدوارد سعيد هذا التقسيم أنه بمثابة سلسلة من المعازل التي تفصلها طرق إسرائيل ومستوطنات، حيث تحتفظ إسرائيل من خلاله على كل الأراضي في الضفة الغربية التي تعتبرها مناطق عسكرية أو أراضي تابعة للدولة الإسرائيلية[2].

علق إدوارد سعيد على المجلس الفلسطيني الذي شارك في اتفاق طابا برئاسة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على أنه لا يملك صلاحيات حقيقية، وأن الصلاحيات المؤثرة محصورة بيد رئيس السلطة فمثلا لم يخول للمجلس صلاحيات تعيين رؤساء الأجهزة الأمنية وبقي الأمر بيد رئيس السلطة وإسرائيل، ولم يحصل على تفويض بتعيين رؤساء الدوائر والمؤسسات المختلفة، كما أنه لم يعط صلاحيات بشأن إدارة المفاوضات مع إسرائيل أو ايقافها أو إلغائها، وأنها بمثابة أداة وليس مؤسسة سيادية حيث قال إدوارد سعيد "**إن اتفاقية أوسلو2 تمنح السلطة الفلسطينية رموز الحكم ومظاهره مجردة من الواقع**"[3].

اعتبر إدوارد سعيد أن ما تم التوصل إليه في اتفاقية أوسلو2 بمثابة كارثة حقيقية[4]، حيث أنها منحت المزيد من التنازلات لصالح إسرائيل، هذا ما دفعه للقول "**إن عدم التفاوض على الاطلاق وعدم وجود أي اتفاق أفضل مما تحقق الآن**"[5]، إضافة إلى أن الاتفاقية تركت كافة القضايا الأساسية والمحورية دون حل بما في ذلك مصير بلدة خليل التي تتعرض دائما للاعتداءات الإسرائيلية، وازدياد عدد المستوطنات وكذلك لم يكن هناك حديث عن أي شكل من أشكال التعويض[6].

---

[1] – سامر راشد: **حركة فتح والسلطة الفلسطينية تداعيات أوسلو والانتفاضة الثانية**، ط1، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين، 2007، ص.127.

[2] – إدوارد سعيد: **غزة _أريحا سلام أمريكي**، المصدر السابق، ص، ص.122، 123.

[3] – إدوارد سعيد: **أوسلو2 سلام بلا أرض**، المصدر السابق، ص. 132.

[4] – نضال محمد علي الغطس: المرجع السابق، ص.12.

[5] – إدوارد سعيد: **أوسلو2 سلام بلا أرض**، المصدر السابق، ص.131.

[6] – سليمان فهد وآخرون: المرجع السابق، ص–ص.190–194.

بعد توقيع الاتفاقية يذكر إدوارد سعيد أن إسرائيل لم تلتزم بما جاء فيها، فقد استمرت في ممارسة سياستها الاجرامية ضد الشعب الفلسطيني من خلال الانتهاكات التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي في الأراضي المحتلة باستعمال مختلف وسائل التعذيب، ومواصلة تشميع المنازل وتدميرها وأعمال الاعتقال والاحتجاز الفوري اليومي، بينما كانت تحتفظ في سجونها بما لا يقل عن خمسة آلاف فلسطيني إضافة إلى فتح الحدود أو إغلاقها متى ما شاءت[1].

ازدادت الأعمال الاجرامية أكثر مع وصول بنيامين نتانياهو[2] إلى السلطة الإسرائيلية سنة 1996، والذي كان مدعوما من طرف الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، حيث لم يعر هذا الأخير اهتماما بالانتهاكات التي يقوم بها الإسرائيليون ضد الشعب الفلسطيني[3].

رابعا: اتفاق واي ريفر (23أكتوبر 1998).

يعرف هذا الاتفاق باسم "مذكرة تفاهم واي ريفر" الذي تم التوقيع عليه في 23أكتوبر 1998في البيت الأبيض الأمريكي بواشنطن، جاء هذا الاتفاق بعد توقف عملية التسوية السياسية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية مدة طويلة وذلك نتيجة صعود نتنياهو إلى الحكم والمعروف بتشدده، وقد حمل هذا الاتفاق شعار "الأرض مقابل الأمن" خلفا لمرجعية الاتفاقيات السابقة وهي "الأرض مقابل السلام"[4].

---

[1] – إدوارد سعيد: **أوسلو2 سلام بلا أرض**، المصدر السابق، ص. 131.

[2] – ولد (1949 حتى2017) بالقدس كان من معارضي سلام أوسلو، بعد توليه رئاسة الوزراء الأولى له في الفترة (1999/1996) تميز بخطابه المتشدد اتجاه الفلسطينيين وكذلك بسياسته الاجرامية ضد الشعب الفلسطيني (ينظر: جوني منصور: المرجع السابق، ص.470.)

[3] – إدوارد سعيد: **إسرائيل _العراق _الولايات المتحدة**، المصدر السابق، ص.152

[4] – محمود علي الدين: "قراءة اتفاقية "واي ريفر" وبيان مخاطره على القضية الفلسطينية"، **مجلة السنة**، ع 81، دمشق، سوريا، ديسمبر1998، ص.10.

وافق نتانياهو من خلال هذا الاتفاق على نقل جزء محدود من الأراضي إلى السلطة الفلسطينية مقابل أمن شامل للطرف الإسرائيلي[1]، والذي يراه إدوارد سعيد المزيد من التحكم الكامل في السياسة الفلسطينية بما في ذلك جعل السلطة الفلسطينية أداة لقمع حركات المقاومة المشروعة ضد إسرائيل، أي أن تقوم السلطة الفلسطينية كوكيل عن إسرائيل بإخماد حركات الجهاد والمقاومة ضد الاحتلال والمتمثلة في حركة حماس والجهاد الإسلامي، والذي عجزت إسرائيل بكل قوتها عن قمعهم، وفي المقابل يرى أن إسرائيل تسعى من خلاله هذا الاتفاق إلى إحداث شق في الصف الفلسطيني من أجل نشوب حرب فلسطينية _فلسطينية[2].

من وجهة نظر إدوارد سعيد أن الفكرة الرئيسية لهذا الاتفاق هي عدم إعطاء الفلسطينيين مزيدا من الحرية، وفي الوقت نفسه عدم السماح للولايات المتحدة الامريكية بمساعدة الفلسطينيين على إقامة دولة مستقلة، بالإضافة إلى زيادة القيود والشروط التي يعيش في ظلها الشعب الفلسطيني، ولكي يكونوا تحت السيطرة الاستعمارية الإسرائيلية[3].

أما بالنسبة للمواضيع الشائكة مثل: القدس، اللاجئين، الحدود وإقامة دولة فلسطين فلم يتم الإشارة أو التكلم عنهم في هذا الاتفاق، وتم تأجيلهم إلى الوضع النهائي الذي سيقام سنة1999[4]، وفي هذا السياق اقترح إدوارد سعيد أنه من أجل عدم خسارة جولة مفاوضات الوضع النهائي يجب على الفلسطينيين المتواجدين في الشتات أن يضغطوا على السلطة الفلسطينية المنشغلة بإدارة الحكم الذاتي وبالاحتلال الإسرائيلي، من أجل حقهم في العودة أو التعويض[5].

---

[1] – سامر راشد: المرجع السابق، ص.131.

[2] – إدوارد سعيد: **السلطة والسياسة والثقافة**، المصدر السابق، ص.354.

[3] – إدوارد سعيد: **نهاية عملية السلام أوسلو وما بعدها**، ط1، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002، ص.288.

[4] – محمود علي الدين، المرجع السابق، ص.12.

[5] – إدوارد سعيد: **نهاية عملية السلام أوسلو وما بعدها**، المصدر السابق، ص128.

لقد نادى إدوارد سعيد بضرورة الدعوة لعقد مؤتمر واسع للشتات الفلسطيني، تكون مهمته وضع جدول أعمال لمفاوضات الوضع النهائي، وأن ما يحتاجون إليه هو:

-إحصاء دقيق لعدد الفلسطينيين الموجودين خارج فلسطين، وما خسروه من ممتلكات لإسرائيل وأن المجلس الوطني الفلسطيني بكل ماله من سلطات يجب أن يعود لممارسة النشاط عبر عضوية جديدة تتسم بالكفاءة ويتم انتخابه وفقا لمعايير التمثيل الديمقراطي[1].

-وضع مؤسسة تجمع أفضل العقول العلمية والتقنية أو ما يمكن تسميته "مكتب الخدمات الاستراتيجية" لتتناول قضايا مثل: الأرض والجغرافيا والموارد المائية والحدود والممتلكات والتنمية الاقتصادية، وهي قضايا يهملها الطرف الفلسطيني في الاتفاقيات السابقة، كما ينبغي أن تضم خبرات حقيقية، وإصدار ملفات ذات نفع مباشر في المفاوضات مع اسرائيل[2].

لم تلتزم إسرائيل كعادتها في تطبيق ما جاء في اتفاق "واي ريفر" وبالموازاة مع ذلك قامت بتوسيع المستوطنات والبناء في الأراضي الفلسطينية والضفة الغربية، واستمرارها لسياسة الاحتلال في مناطق السلطة الفلسطينية، هذا ما أدى إلى فشل مفاوضات الوضع النهائي المجمع عقده سنة1999[3]، ونظرا إلى وصول عملية السلام التي كانت بدايتها من اتفاق أوسلو1993، إلى طريق مسدود، رأى إدوارد سعيد أن الحل المتبقي من أجل حل القضية الفلسطينية هو تبني طرحه لفكرة الدولة ثنائية القومية[4]

---

[1] – إدوارد سعيد: **السلطة والسياسة والثقافة**، المصدر السابق، ص.441.

[2] – إدوارد سعيد: **أوسلو2 سلام بلا أرض**، المصدر السابق، ص.11.

[3] – إدوارد سعيد، **نهاية عملية السلام أوسلو وما بعدها**، المصدر السابق، ص.289.

[4] – حسن نافعة: المرجع السابق، ص. 47.

المبحث الثالث: رؤيته للدولة ثنائية القومية.

تدرج إدوارد سعيد في فكره السياسي من فكرة التعايش في ظل دولتين مستقلتين واحد فلسطينية والأخرى إسرائيلية في بداية الاحتلال الإسرائيلي إلى دعوته لدولة واحدة ثنائية القومية منذ منتصف التسعينيات[1]، حيث كان أحد أكبر المدافعين عن مشروع الدولة المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وزادت قناعته وإسراره عليها بعد الغزو الإسرائيلي سنة 1982، فالدولة في نظره هي محصلة مبنى تحليلي رأى في إسكات الفلسطينيين وحججهم وإلغاء وجودهم المعضلة الكبرى التي على الوعي الفلسطيني مواجهتها[2].

وبمقدار ما عبرت هذه الفكرة في ذلك الوقت عن تنازل كبير من قبل الشعب الفلسطيني والذي يقر بحق شرعي لليهود ويقنن وجودهم في فلسطين، بقدار ما كانت الفكرة نابعة أساسا من الإحساس بالعجز العربي، وعدم مقدرة الفلسطينيين على العمل منفردين لتحرير وطنهم، إلا أنها كانت رؤية استراتيجية جريئة مقارنة بموازين القوى العالمية وقدرات المنطقة العربية، وامكانيات إسرائيل الكبيرة[3].

غير أنه مع بداية عملية السلام وخصوصا بعد اتفاق أوسلو، بدأ إدوارد سعيد حملة قوية ضد الاتفاق لأنه قدم الكثير من التنازلات لإسرائيل من دون تقديم أي مقابل للشعب الفلسطيني حيث قام بإعادة نظر جذرية في اطروحاته السابقة، والتي قادته في الأخير إلى العودة للمشروع الفلسطيني الأول مع إحداث تعديل عليه وذلك من خلال تعويض مصطلح الدولة الديمقراطية العلمانية، بمصطلح الدولة ثنائية القومية[4].

يدور مفهوم الدولة ثنائية القومية على قيام نظام حكومي يشترك فيه شعبان في النظر إلى الدعائم الأساسية التي تكون الدولة، والذي لا يعتمد على اشتراك

---

[1] – أيمن طلال يوسف، خالد محمد الصافي: المرجع السابق، ص.335.

[2] – إدوارد سعيد: **السلطة والسياسة والثقافة**، المصدر السابق، ص.72.

[3] – محمود عباس: **طريق أوسلو**، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1994، ص.24.

[4] – إلياس خوري: المرجع السابق، ص.54.

الجماعتين القوميتين في إدارة مؤسسات الدولة على نسبة موافقة لقوة كل منهما العددية، وإنما على المبدأ الأساسي لهذا النظام المتمثل في الإرادة الحسنة والتسامح، فلكل جماعة قومية هويتها المنفصلة التي تتمتع فيها بلغتها وثقافتها القومية وتراثها الديني، حيث أن للغة والثقافة والدين مكانة متميزة في نظام الدولة ثنائية القومية[1].

وأهم ما يميز دولة ثنائية القومية هو الحصول على نظام توافق بين الجماعتين القوميتين الفلسطينية والإسرائيلية ويتجنب سيطرة الأغلبية على الأقلية، لذلك لا بد من عناصر أساسية مثل: تقسيم السلطة، نظام تعدد الأحزاب، حق الأقلية في الاعتراض والمشاركة في السلطة التنفيذية[2].

يرتكز إدوارد سعيد في تبرير رؤيته السياسية في الدولة الثنائية على عدة عوامل من بينها:

1-التضافر الديمغرافي بين الفلسطينيين واليهود في منطقة فلسطين ذات المساحة الجغرافية الصغيرة[3]، حيث يقوم الإسرائيليون بتشغيل الفلسطينيين في بناء وتوسيع مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة، والتي اعتبرها واحدة من اغرب المفارقات على الاطلاق كما يعمل الفلسطينيون في المطاعم داخل إسرائيل في أماكن عدة مثل: تل أبيب والقدس الغربية، حيفا، وكذلك في الضفة اين يتواجد المستوطنون في مدن مثل الخليل[4].

إن هذا التفاعل بين الفلسطينيين والإسرائيليين يتسم بالكراهية والعداء، لكنهم رغم ذلك يتواجدون فيزيائيا معا في المكان نفسه، كما اقتنع إدوارد سعيد بأن هذا الواقع لا يمكن

---

[1] – كمال الخالدي: "فكرة دولة ثنائية القومية في فلسطين خيار سياسي مطروح أم تطور تراكمي مقصود؟"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، م10، ع37، بيروت، لبنان، شتاء1999، ص.3.

[2] – حسن نافعة: المرجع السابق، ص.48.

[3] – محمد شاهين: "موال جديد في مواجهة إدوارد سعيد"، **مجلة أوان**، ع6، المنامة، البحرين، 1جوان، 2004، ص.103.

[4] – إدوارد سعيد: **الثقافة والمقاومة**، المصدر السابق، ص.20.

تغييره بحسب الناس نحو الخلف إلى حدود أو دولة منفصلة[1]، ويرى أنه قد تورط كل في الآخر والذي يعود في أساسه إلى العدائية التي مارسها الإسرائيليون منذ اللحظة الأولى التي دخلوا فيها المنطقة الفلسطينية، وكل ذلك يفضي إلى أن شكلان من التسوية ينبغي أن ينشأ بحيث يسمح للشعب بأن يعيشا معا بشكل سلمي، والذي لن يأت عبر الفصل بين الشعبين[2].

2-يوجد عامل آخر والذي يرى فيه إدوارد سعيد أنه بالغ الأهمية، وهو وجود جيل أصغر من الفلسطينيين وهم أيضا مواطنون إسرائيليون يقودهم عضو الكنيست[3] عزمي بشارة، حيث عاش هؤلاء مع الإسرائيليون اليهود كمواطنين من الدرجة الثانية أو بوصفهم غير مواطنين عندما يتعلق الامر بشؤون الهجرة وملكية الأراضي، وهو مدركون بشكل دقيق لطبيعة الصعوبات التي يوجهونها بوصفهم أقلية مضطهدة[4].

بدأت تلك الفئة بالنضال في سبيل الحصول على الحقوق المدنية وحق المواطنة، وكانت تتلقى الدعم من طرف العلمانيين الإسرائيليين الذين كان لديهم قلق إيزاء سلطة المدنيين المتزايدة، وإيزاء مسألة سن قوانين الدولة برمتها على أسس دينية في سياق الجدل الدائر حول تحديد ماهية اليهود، إضافة إلى قلقهم اتجاه قوة اليهود المدنيين المتعصبة في مقابل حركات المحافظين والاصلاحيين، هذا ما أدى إلى تبلور فئة مهمة من الرأي العام العلماني في اسرائيل[5]، حيث شرع هذا التيار بالحديث عن أشياء مثل الدستور الذي لا تمتلكه

---

[1] – إدوارد سعيد: **نهاية عملية السلام أوسلو وما بعدها**، المصدر السابق، ص.364.

[2] – إدوارد سعيد: "البديل الوحيد"، **جريدة الحياة**، ع13866، لندن، بريطانيا، 2مارس2001، ص.9.

[3] – هو البرلمان الإسرائيلي، أي انه السلطة التشريعية العليا في إسرائيل والمصدر التشريعي الوحيد الذي يوزع الصلاحيات والمناصب الرسمية بموجب القانون، عدد أعضائه حدد بمئة وعشرون عضو وتجرى الانتخابات في الكنيست كل أربع سنوات (ينظر: بيتر جوبسر: **النظام السياسي الإسرائيلي الجذور والمؤسسات والتوجهات**، ط1، مركز الامارات للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 2001، ص.6.)

[4] – إدوارد سعيد: **الثقافة والمقاومة**، المصدر الثاني، ص.21.

[5] – وليام هارت: **إدوارد سعيد والمؤثرات الدينية للثقافة**، تر قصي أنور الذبيان، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 2011، ص، ص.214،215.

دولة إسرائيل وحول مفهوم المواطنة التي لا تصنف الناس على أسس اثنية وإنما على أسس تصنيف وطني، والذي سيقوم حتما الى ضم العرب[1].

3-أما العامل الأخير الذي خلص إليه إدوارد سعيد فهو الواقع الديمغرافي الذي لا ينفصل عن خلفية فشل مفاوضات أوسلو وإفلاس رؤية نتانياهو وياسر عرفات وبيل كلينتون، حيث يقرر الواقع الديمغرافي انه سينجم تفاوتا ديمغرافيا بين الفلسطينيين والإسرائيليين في المستقبل في ظل بقائهم يتصارعون على هذه البقعة الصغيرة من الارض[2].

يبدو من غير المحتمل في نظر إدوارد سعيد أن تتمكن إسرائيل المحاطة بالدول العربية من جميع الجهات على إدامة مالا يدوم كونه في نهاية المطاف مارست سياسة تمييز عنصري تجاه الفلسطينيين، في وقت كان فيه الفلسطينيون مساوين لهم في العدد إذا لم يكن يتفوقون على الإسرائيليين عدديا بشكل كبير[3].

تبنى إدوارد سعيد موقفا محايدا اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي ساعيا في نفس الوقت إلى وضع وسائل تمكن الشعبين من التعايش معا، فقد طالب بمعاملة الإسرائيليين والفلسطينيين على قدر من المساواة، حيث أنه طالب الفلسطينيين من الناحية التاريخية الاعتراف بالإبادة التي تعرض لها اليهود على يد الالمان النازية، فإدوارد سعيد لم ينفي أو يشكك فيها، اما من الناحية القانونية فيرى أنه يجب الإقرار بشرعية دولة إسرائيل والتوقف عن تجاهل واقع الأشياء، اما من الناحية السياسية يتوجب ادانة الكفاح المسلح ضد إسرائيل، وبشكل خاص إدانة العمليات الجهادية ضد المدنيين اليهود، لأنه كان يعتبرها غير مقبولة ومسيئة بالقضية الفلسطينية[4].

كما رأى انه يجب توجيه نفس هذه المتطلبات والمقتضيات إلى الإسرائيليين فيما يخص مصير الفلسطينيين حيث يجب في البداية على

---

[1] – إدوارد سعيد: **نهاية عملية السلام أوسلو وما بعدها**، المصدر السابق، ص.280.

[2] – إدوارد سعيد: **خيانة المثقفين النصوص الأخيرة**، المصدر السابق، ص.120.

[3] – إدوارد سعيد: **الثقافة والمقاومة**، المصدر السابق، ص.21.

[4] – إدوارد سعيد: **نهاية عملية السلام أوسلو وما بعدها**، المصدر السابق، ص، ص.174، 175.

المستوى التاريخي الاعتراف بشكل رسمي بأشكال العنف التي تعرض لها الفلسطينيون منذ تأسيس دولة إسرائيل، وهو عنف لا يجب انكار خطورته[1]، إضافة إلى القبول بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، وفي هذا الصدد تتوجه ميول إدوارد سعيد الشخصية نحو دولة لا دينية ولا اثنية على مجموع الأراضي الإسرائيلية الفلسطينية[2].

أقر إدوارد سعيد بضرورة وضع منهج جديد من أجل المستقبل، وجاء منطلقه هذا من بعد إنساني لمعالجة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وموافقا أيضا مع دعوته للمواطنة الحقيقية والسياسية الديمقراطية، حيث يعتقد أن اقتراحه هو محاولة استنباط استراتيجية سياسية وفكرية قائمة على السلام فقط والتعايش المشترك في ظل المساواة للجميع[3]، وهذه الاستراتيجية تقوم على وعي كامل بمفهوم ما حدث سنة1948 بالنسبة للفلسطينيين والإسرائيليين، وأنه يجب أن تكون هناك حقوق ومؤسسات ذات مواطنة مشتركة وليست مقتصرة على عرق أو عادة وتصل إلى ذروتها مع إنشاء دولة واحدة، كذلك رأى بضرورة إعادة التفكير في قانون العودة الذي يسمح للفلسطينيين بالرجوع إلى وطنهم، وأن المواطنة يجب أن تستند على التعايش المشترك والاندماج التدريجي لمختلف الاجناس[4].

لقد عاش إدوارد سعيد حياة متعددة الابعاد سواء على صعيد الاسم أو اللغة أو الثقافة أو حتى الهوية، وهذا البعد ساعده على أن يكون مثقفا عالميا وإنسانيا فهو في نظرته للدولة ثنائية القومية ينطلق من بعد إنساني حيث يرفض طرد اليهود من فلسطين، كما رفض طرد العرب

---

[1] – تزفيتان تودوروف: "بورتري منحاز"، **مجلة أوان**، ع6، المنامة، البحرين، 1جوان2004، ص.93.

[2] – إدوارد سعيد: **خيانة المثقفين النصوص الأخيرة**، المصدر السابق، ص.323.

[3] – إلياس خوري: المرجع السابق، ص.55.

[4] – إيوجين روجان، آفي شليم: **حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948**، تر ناصر عفيفي، ط1، دار الكتاب الذهبي مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، مصر، 2001، ص، ص.209، 210.

الفلسطينيين، ولأنه عاش في مجتمع فسيفسائي بالولايات المتحدة الامريكية فلا يجد ضيرا في تجاوز قضية الهوية القومية، وخصوصا الثقافة في إقامة الدولة[1].

وصفوة القول: ان طرح إدوارد سعيد لدولة ثنائية القومية مع إمكانية وجود تعايش مشترك بين الفلسطينيين والإسرائيليين، هو بمثابة تتويج لمسار تاريخي وامتصاص بطيء للضربة الصهيونية التي تواجهها فلسطين، فالمأزق الذي كشف عنه هو مأزق التاريخ والأخلاق، وهما مسألتان أكثر أهمية وخطورة من أن يناط بالسياسة وحدها، إنهما مشروع ثوري جذري لا يستعيد فيه الفلسطينيون والعرب حقهم في السرد والحكاية فقط، بل يشرعون للمواجهة في صناعة تاريخهم داخل سياق مقاومة الامبراطورية[2].

أدرك إدوارد سعيد صعوبة تقبل فكرته حيث قال: "**رغم أن ذلك يبدوا الآن شططا وإفراطا في المثالية، إن لم نقل يشكل بالنسبة للكثيرين فكرة مجنونة، فإنها الفكرة التي يمكن طرحها، إنها رؤية تقوم على المساواة والندية، والتي ستمكن الشعبين من العيش معا، بدلا من أن يعمل كل منهما على إقصاء الآخر**"[3]. لذلك اقترح دولتين كمرحلة انتقالية، ووجوب إقامة دولتان مستقلتان لا تعاني أي منهما من الاحتلال العسكري[4].

لم يؤخذ اقتراح إدوارد سعيد بإنشاء دولة قومية على محمل الجد، ففي إسرائيل تعيش أعداد كبيرة من العرب دون ان يتمتعوا بمساواة كاملة، وهذه حقيقة كان يعترض عليها إدوارد سعيد في كثير من الأحيان، أما الدول العربية فكان يعيش فيها العديد من اليهود قبل أن يتم تهجيرهم، ومن وجهة نظر أخرى أن التركيبة

---

[1] – أيمن طلال يوسف، خالد محمد الصافي: المرجع السابق، ص.336.

[2] – إدوارد سعيد: **السلطة والسياسة والثقافة**، المصدر السابق، ص.441.

[3] – إدوارد سعيد: **الثقافة والمقاومة**، المصدر السابق، ص، ص.21، 22.

[4] – غادة كرمي: "تأملات شخصية إدوارد سعيد والشتات الفلسطيني"، **مجلة الكرمل الجديد**، ع2، رام الله، فلسطين، خريف2011، ص، ص.76، 77.

التي اقترحها إدوارد سعيد لم تكن أكثر من طريقة خيالية لمعارضة الفرصة الحقيقية الوحيدة إلى السلام[1].

رد إدوارد سعيد على منتقديه في طرحه للدولة ثنائية القومية بأنه صحيح ما طرحه يشكل فكرة حالمة لاسيما في ظل الواقع المعاش ولكنه تحداهم بأن يقدموا البديل حيث قال "**أولئك الذين يرفضون كل ذلك ويصفونه بالمثالية أو عدم الواقعية أقدم ردا بسيطا: أرني ما هو البديل المتاح، أرني مشروعا للفصل بين المجتمعين لا يعتمد على الذاكرة المبتسرة، والظلم المستمر والصراع الذي لا يهدأ أو التمييز العنصري، بالطبع لا يوجد وهنا قيمة ما حاولت طرحه**"[2]، وعليه فإن خيار الدولة ثنائية القومية يبقى كأحد الخيارات الاستراتيجية الهامة التي يمتلكها الشعب الفلسطيني، والذي لم يستخدمها حتى الآن في معركته مع الطرف الاسرائيلي[3].

من خلال هذه الاستراتيجية يرى عزمي بشارة على أنه يجب أن تنطلق الفكرة من إعادة ترتيب أوضاع وأشكال الدبلوماسية الفلسطينية الرسمية والشعبية خاصة في تعاملها مع الرأي العام في إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وأوروبا، ويكون ذلك متزامنا مع خطاب سياسي وإعلامي متقدم وعقلاني، تكون إحدى أدواته مثقفي الجالية الفلسطينية وأهل الفكر السياسي العرب المقيمين في الولايات المتحدة وأوروبا[4].

---

[1] – جوشوا مورافتشك: "هل كان مؤلف الاستشراق منحازا سياسيا، تر عادل الطريفي"، **مجلة المجلة**، ع1583، الرياض، المملكة العربية السعودية،2013، ص.31.

[2] – إيوجين روجان، آفي شليم: المرجع السابق، ص.222.

[3] – خالد الشاوش: "حول دور المثقفين والكتاب وثنائية السلطة والثقافة عند إدوارد سعيد"، **مجلة بصمات**، ع2، الدار البيضاء، المغرب، فيفري2007، ص.48

[4] – عزمي بشارة: **أن تكون عربي أيامنا**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2009، ص، ص.180، 181.

خـــاتمــة

خـــاتـــمة

من خلال ما سبق نستنتج أن:

إدوارد سـعيد لـم يكـن أسـتاذا متخصصـا فـي علـم السياسـة أو إدارة الصـراعات والأزمـات الدوليـة، وإنمـا كـان مثقفـا ومفكـرا شـاملا، إلـى جانـب كونـه أكاديميـا متخصصـا فـي الأدب الإنجليـزي والمقـارن، حيـث أن لـه كتابـات مباشـرة حـول القضـية الفلسـطينية والصـراع العربـي الإسـرائيلي، إلـى جانـب كتابـات أخـرى تعكـس فكـره ومواقفـه مـن قضـايا سياسـية متعـددة وثيقـة الصـلة بالقضـية الفلسـطينية مثـل: قضـايا العلاقـات بـين السـلطة والسياسـة والثقافـة، وقضـايا العلاقـة بـين المنفـى والهوية واللغة...إلخ.

كـان لإدوارد سـعيد وزن المفكـر والمثقـف العـالمي، الـذي اسـتطاع ان يفـرض نفسـه علـى معظـم وسـائل الاعـلام المختلفـة الغربيـة، حيـث انـه كـان يـتقن العديـد مـن اللغـات بالإضـافة إلـى إلمامـه الواسـع والعميـق بتـاريخ الحضـارات والثقافـات والمؤسسـات الغربيـة، فقـد خاطـب العقـل الغربـي بالطريقـة التـي يفهمهـا، وبالتـالي اسـتطاع أن يوصـل صـوت القضـية الفلسـطينية إلـى قطـاع واسـع ومهـم جـدا مـن النخب الغربية.

كـرس إدوارد سـعيد حياتـه كلهـا للـدفاع عـن قضـية التحـرر العـالمي، وكشـف علاقـات الهيمنـة والتبعيـة وآلياتهـا، خاصـة فـي الجانـب السياسـية والثقافيـة، لكنـه خصـص الجانـب الأكبـر مـن نشـاطه الفكـري للـدفاع عـن الحقـوق الفلسـطينية مثـل: حـق العـودة للاجئـين وحـق التعـويض، وعـن حركـة التحـرر الـوطني الفلسـطيني والتصـدي لكافـة المحـاولات الراميـة لتشـويهها علـى الصـعيد العـالمي أو علـى الصـعيد الفلسـطيني نفسـه، وذلـك بانخراطـه المباشـر فـي النشـاط السياسـي فـي أواخـر الستينيات في الحركة الوطنية الفلسطينية.

أبـدى إدوارد سـعيد معارضـة قويـة لاتفـاق أوسـلو ومـا تبعـه مـن اتفاقيـات فلسـطينية _إسـرائيلية فـي إطـار عمليـة السـلام، وذلـك بنقـده الشـديد لهـا، كمـا وجـه

نقـده للقيـادة الفلسـطينية وذلـك لإقـدامها بمثـل هـذه الخطـوة، التـي قـدمت بواسـطتها الكثيـر مـن التنـازلات علـى حسـاب الشـعب الفلسـطيني لصـالح إسـرائيل، واعتبرهـا على انها بمثابة استسلام واهدار لمكاسب النضال الفلسطيني

قـدم إدوارد سـعيد رؤيتـه للدولـة ثنائيـة القوميـة كـاقتراح لإنهـاء الصـراع الفلسـطيني، الـذي يقـوم علـى أسـاس التسـامح والتعـايش المشـترك فـي المنطقـة والعـدل والمسـاوات، داعيـا فـي نفـس الوقـت إلـى نبـذ كـل أنـواع التطـرف الـديني او العرقـي، بالإضـافة إلـى نبـذ العنـف مـن كـلا الجـانبين وذلـك مـن أجـل تحقيـق هـذا الاقتراح.

الـــمـــــــلاحـــق

صورة إدوارد سعيد.

الملحق رقم (1): مجلة أوان، المرجع السابق، ص.86.

صورة عائلية حوالى ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧. من اليسار: جين، روزي، أنا في الحادية عشرة، جويس، الطفلة غرايس.

الملحق رقم(2): إدوارد سعيد: خارج المكان، المصدر السابق، ص.232.

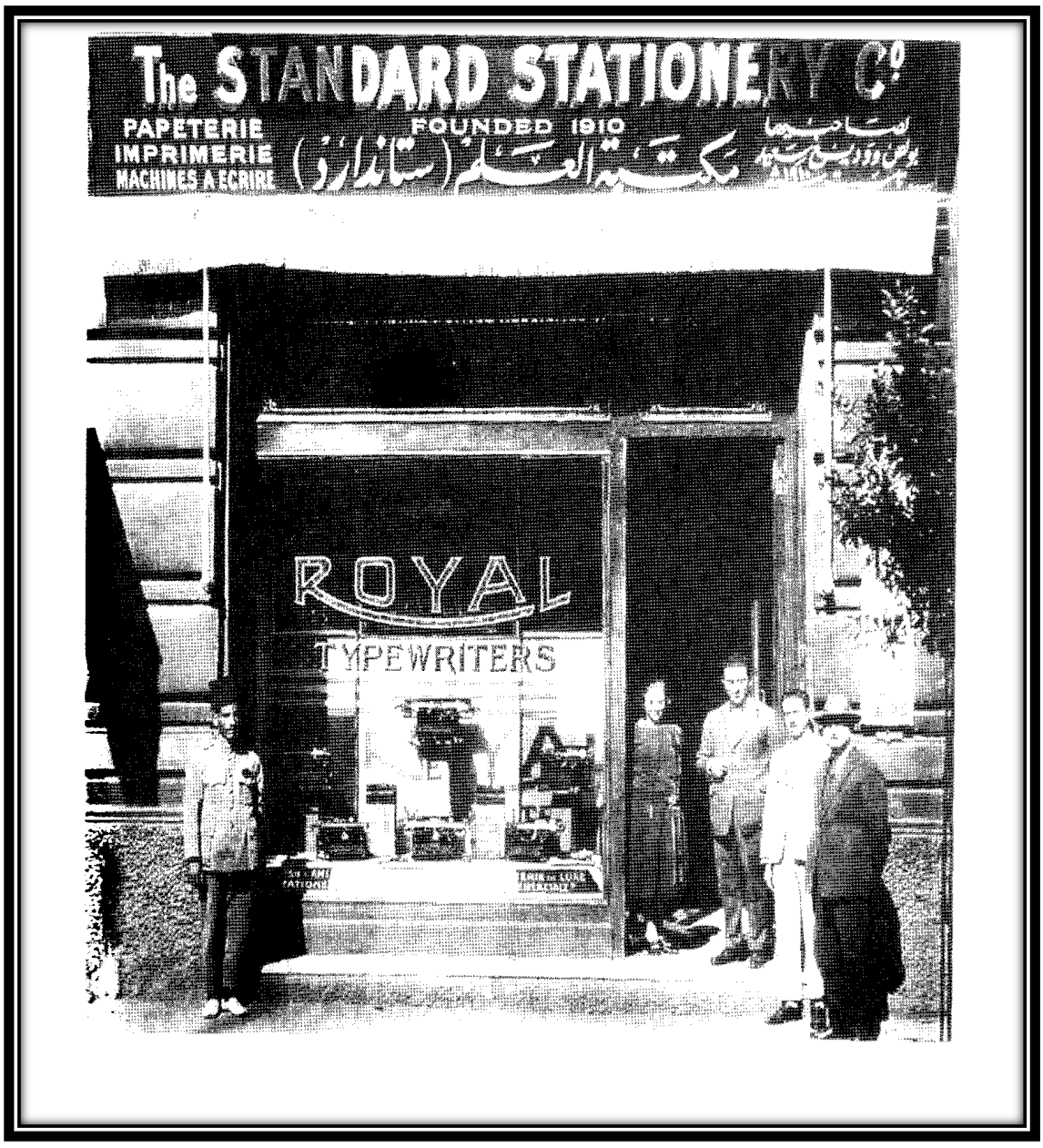

صورة تجمع والد إدوارد سعيد مع أخيه امام الشركة بالإسكندرية.

الملحق رقم(3): إدوارد سعيد: خارج المكان، المصدر السابق، ص.226.

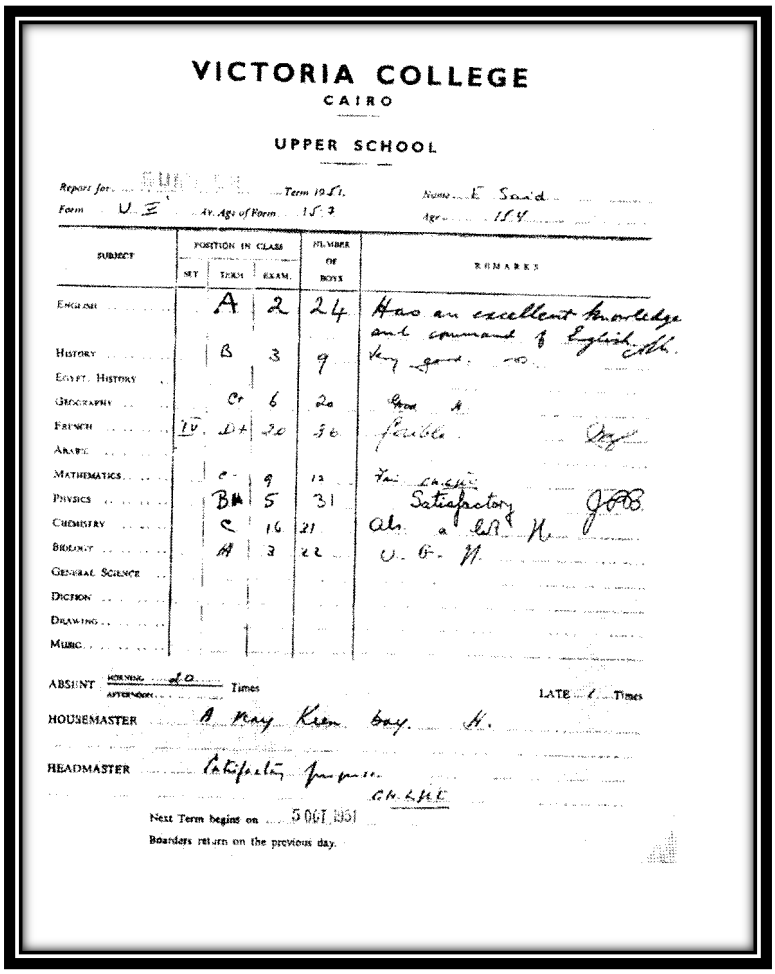

VICTORIA COLLEGE
CAIRO

UPPER SCHOOL

Report for ... Term 1951. Name ... E. Said
Form ... U. E ... Av. Age of Form ... 15.7 Age ... 15.4

SUBJECT	POSITION IN CLASS: SET	POSITION IN CLASS: THIS	POSITION IN CLASS: EXAM.	NUMBER OF BOYS	REMARKS
English		A	2	24	Has an excellent knowledge and command of English. Very good.
History		B	3	9	
Egypt. History					
Geography		C+	6	20	Good.
French	IV.	D+	20	36	Fair. Very
Arabic					
Mathematics		C-	9	12	Fair.
Physics		B-	5	31	Satisfactory.
Chemistry		C	16	21	Ab. a. [illegible]
Biology		A	3	22	V. G.
General Science					
Diction					
Drawing					
Music					

ABSENT Morning 10 Afternoon ... Times LATE 1 Times

HOUSEMASTER A very Keen boy.

HEADMASTER Satisfactory progress.

Next Term begins on 5 OCT 1951

Boarders return on the previous day.

كشف نقاط إدوارد سعيد بكلية فكتوريا كوليج.

الملحق رقم (4): إدوارد سعيد: خارج المكان، المصدر السابق، ص.236.

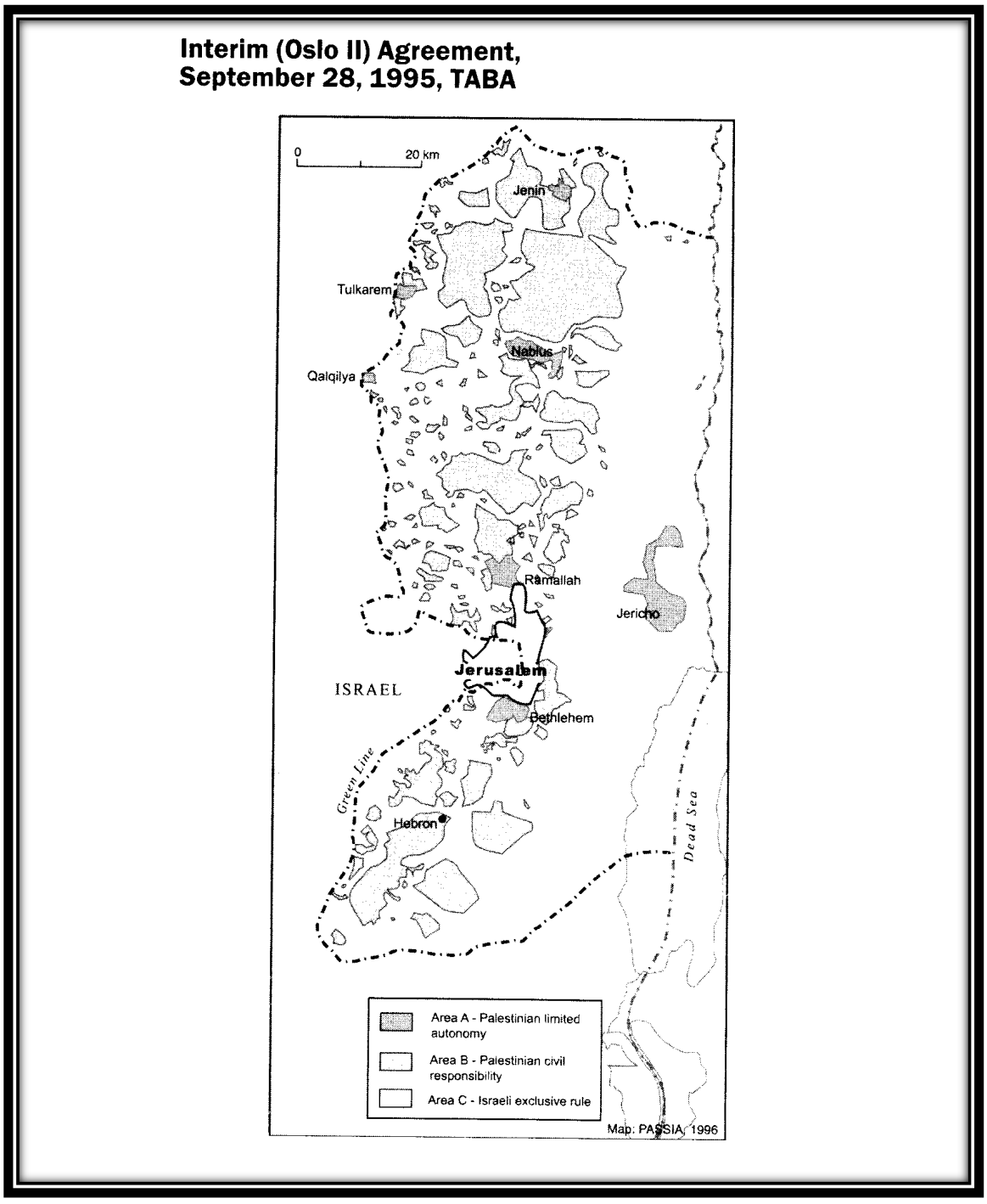

الملحق رقم(5): إدوارد سعيد: الثقافة والمقاومة، المصدر السابق، ص.176.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر:

أ-المصادر باللغة العربية:

1.بشارة (عزمي): **أن تكون عربي أيامنا**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2009.

2.حواتمه (نايف): **أوسلو والسلام الآخر المتوازن**، ط1، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1998.

3.درويش (محمود): **الديوان والأعمال الأولى**، ط1، ج1، رياض الريس للكتاب والنشر، بيروت، لبنان،2005.

4.سعيد (إدوارد): **خيانة المثقفين النصوص الأخيرة**، تر أسعد الحسين، ط1، دار نينوة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2011.

5.ـــــــــــ: **خارج المكان**: تر فواز الطرابلسي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2001.

6.ـــــــــــ: **تأملات حول المنفى**: تر ثائر ديب، ط1، دار الآداب، بيروت، لبنان، 2004.

7.ـــــــــــ: **السلطة والسياسة والثقافة**، تق غاوري فسواناثان، تر نائلة قلقيلي حجازي، ط1، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2008.

8.ـــــــــــ: **الاستشراق _المفاهيم الغربية للشرق**، تر محمد عناني، ط1، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006.

9.ـــــــــــــــ: **الأنسنة والنقد الديمقراطي**، تر فواز طرابلسي، ط1، دار الآداب، بيروت، لبنان، 2005.

10.ـــــــــــــــ: **الإسلام والغرب**، تق فيصل دراج، ط1، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، 2014.

11.ـــــــــــــــ: **القضية الفلسطينية والمجتمع الأمريكي**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1980.

12.ـــــــــــــــ: **أوسلو2 سلام بلا أرض**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1995.

13.ـــــــــــــــ: **الثقافة والمقاومة**، تر علاء الدين أبو زينة، ط1، دار الآداب، للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002.

14.ـــــــــــــــ: **غزة _أريحا سلام أمريكي**، تق محمد حسنين هيكل، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1994.

15.ـــــــــــــــ: **صور المثقف**، تر غسان غصن، ط1، دار النهار، بيروت، لبنان، 1996.

16.ـــــــــــــــ: **إسرائيل _العراق _الولايات المتحدة الأمريكية**، ط1، دار الآداب، بيروت، لبنان، 2004.

17.ـــــــــــــــ: **القلم والسيف**، حوار دافيد بارسميان، تر توفيق الأسد، ط1، دار كنان للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، 1988.

18.ـــــــــــــــ: **الآلهة التي تفشل دائما**، تر حسام الدين خضور، ط1، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003.

19.ـــــــــــــــ: **نهاية عملية السلام أوسلو وما بعدها**، ط1، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002.

20.ـــــــــــــــــ، (دانيال) بارنيبويم: **نظائر ومفارقات _استكشافات في الموسيقى والمجتمع**، تق اراغور يليميان، تر نائلة قلقيلي حجازي، دار الآداب، بيروت، لبنان، 2005.

21.عباس (محمود): **طريق أوسلو**، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1994.

22.هيكل حسنين (محمد): **سلام الأوهام أوسلو ما قبلها وما بعدها**، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1996.

23.ـــــــــــــــــ: **السلام المحاصر بين حقائق اللحظة وحقائق التاريخ**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1994.

ب-المصادر باللغة الأجنبية:

24. Edward (Said) : The Question of Palestine, 1st Edition, times book, New York, 1979.

2-المراجع:

25.بركات (حليم): **غربة الكاتب العربي**، ط1، دار الساقي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2011.

26.الجرطي (محمد): **إدوارد سعيد من تفكيك المركزية الغربية إلى فضاء الهجنة والاختلاف**، ط1 منشورات المتوسط، ميلانو، إيطاليا، 2016.

27.جوبسر (بيتر): **النظام السياسي الإسرائيلي الجذور المؤسسات والتوجهات**، ط1، مركز الإمارات للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2001.

28.خليل (إبراهيم) وآخرون: **مرايا التذوق الأدبي _دراسات وشهادات**، ط1، دار الفنون، عمان، الأردن، 2005.

29.راشد (سامر): **حركة فتح والسلطة الفلسطينية تداعيات أوسلو والانتفاضة الثانية**، ط1، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين، 2007.

30.روجان (ايوجين)، (آفي) شليم: **حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948**، تر ناصر عفيفي، ط1، دار الكتاب الذهبي مؤسسة ورز اليوسف، القاهرة، مصر، 2001.

31.زيدان (صالح) وآخرون: **الطريق الوعر**، ط1، دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997.

32.السهلي محمود (نبيل): **فلسطين _أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى2002**، ط1، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2004.

33.سكوت (جون): **خمسون عالما اجتماعيا أساسيا المنظرون والمعاصرون**، تر محمود حلمي، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت لبنان، 2009.

34.شاشي (ظاهر): **المواجهة والسلام في الشرق الأوسط الطريق على غزة اريحا**، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1995.

35. شاهين (محمد): **إدوارد سعيد رواية الأجيال**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، 2005.

36.شيلي (واليا): **إدوارد سعيد وكتابة التاريخ**، تر أحمد خريس وناثر أبو الهيجاء، دار رؤية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.

37.ـــــــــ: **صدام ما بعد الحداثة إدوارد سعيد وتدوين التاريخ**، تر عفاف عبد المعطي، ط1، دار رؤية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.

38.الصالح محمد (محسن): **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2012.

39.ـــــــــــــــ: **فلسطين دراسات منهجية في القضية**، ط1، دار الفجر، كوالا لمبورغ، ماليزيا، 2002.

40.فخري (صالح): **دفاعا عن إدوارد سعيد والمجتمع الأمريكي**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1980.

41.ـــــــــــ: **النقد والمجتمع حوارات مع إدوارد سعيد**، ط1، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، 2004.

42.ـــــــــــ: **إدوارد سعيد دراسات وترجمات**، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2009.

43.فهد (سليمان) وآخرون: **سلام أوسلو بين الوهم والحقيقة**، ط1، دار التقدم العربي للصحافة والطباعة، بيروت، لبنان، 2001.

44.لبيب (الطاهر)، (ميشيل) برندون: **غرامشي في العالم العربي**، تر كاميليا صبحي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2002.

45.ماهر (الشريف): **البحث عن كيان دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني (1993/1908)**، ط1، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، نيقوسيا، قبرص، 1995.

46. هارت (وليام): **إدوارد سعيد والمؤثرات الدينية للثقافة**، تر قصي أنور الذبيان، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011.

47. بن الوليد (يحي): **إدوارد سعيد وحال العرب**، ط1، الهيئة المصرية العالمية للكتاب، القاهرة، مصر، 2010.

3-المقالات والدوريات:

أ-المقالات:

48. تودوروف (تزفيتان): "بورتري منحاز"، **مجلة أوان**، ع6، النامة، البحرين، 1جوان2004.

49. حديدي (صبحي): "إدوارد سعيد _الهويات تعددية والمنفى حقل كريم"، **مجلة الكرمل**، ع78، بيروت، لبنان، شتاء 2003.

50. ــــــــــــــــ: "إدوارد سعيد المنفى قلق الانشقاق والنظرية المترحلة"، **مجلة الكرمل**، ع78، بيروت، لبنان، شتاء2004.

50. الحسيني (سنية): "العملية السلمية الفلسطينية بين مقاربتين متناقضتين"، **مجلة المستقبل العربي**، ع426، بيروت، لبنان، أوت 2014.

51. الحلو (جيهان): "حنا ميخائيل أبو عمر _ سير مناضل"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، م23، ع89، بيروت، لبنان، شتاء2012.

52. الخالدي (كمال): "فكرة دولة ثنائية القومية في فلسطين خيار سياسي مطروح أو تطور تراكمي مقصود؟"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، م10، ع37، بيروت، لبنان، شتاء1999.

53. خوري (إلياس): "الصراع بين الحاضر والتأويل _إدوارد سعيد ومسألة فلسطين"، **مجلة الكرمل**، ع78، بيروت، لبنان، شتاء 2004.

54. دباشي (حميد): "مرحلة الأسطورة إدوارد سعيد (2003/1935)"، **مجلة مشارف**، ع23، رام الله، فلسطين، 2003.

56. ربوح (بشير): "إدوارد سعيد والفلسفة"، **مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية**، م4، ع10، الدوحة، قطر، 2016.

57. الشاوش (خالد): "حول دور المثقفين والكتاب وثنائية السلطة والثقافة عند إدوارد سعيد"، **مجلة بصمات**، ع2، الدار البيضاء، المغرب، فيفري 2007.

58. شاهين (محمد): "موال جديد في مواجهة إدوارد سعيد"، **مجلة أوان**، ع6، المنامة، البحرين،1جوان2004.

59. طارق (علي): "ذكريات مع إدوارد سعيد"، تر سامح فكري، **مجلة فصول**، ع64، القاهرة، مصر، 2004.

60. أبو طعمة (ناديا)، (محمد) عاشور: "المدارس الحكومية داخل الخط الأخضر"، **مجلة الأردنية في العلوم التربوية**، م12، ع2، عمان، الأردن، 2016.

61. بن عكوش (سامية): "العلمانية في الفكر المقاوم لإدوارد سعيد من اللاديني إلى الدنيوية"، **مجلة مؤمنون بلا حدود**، الرباط، المغرب، 7أفريل2016.

62. على الدين (محمود): "قراءة اتفاقية واي ريفر وبيان مخاطره على القضية الفلسطينية"، **مجلة السنة**، ع81، دمشق، سوريا، ديسمبر1998.

63. أبو فجر (صقر): "إدوارد سعيد المنفى والانشطار والهوية المضطربة"، **مجلة المجلة**، ع1583، الرياض، المملكة العربية السعودية، ماي، جوان2003.

64. كرمي (غادة): "تأملات شخصية إدوارد سعيد والشتات الفلسطيني"، **مجلة الكرمل الجديد**، ع2، رام الله، فلسطين، خريف2011.

65. كوثراني (وجيه): "الذاكرة والتاريخ في مشوار شفيق الحوت"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، م 24، ع95، بيروت، لبنان،2013.

66. مكاوي (شعبان): "البحث عن الزمن القديم _قراءات في مذكرات إدوارد سعيد"، **مجلة إبداع**، ع11، القاهرة، مصر، نوفمبر2000.

67. أبي مرشد (وليد): "إدوارد سعيد بين الفلسطيني والأكاديمي"، **مجلة المجلة**، ع1583، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2013.

68. مورافتشك (جوشوا): "هل كان مؤلف الاستشراق منحازا سياسيا"، تر عادل الطريفي، **مجلة المجلة**، ع1583، الرياض، المملة العربية السعودية، 2013.

69. نافعة (حسن): "إدوارد سعيد والقضية الفلسطينية"، **مجلة الألف**، ع25، القاهرة، مصر، 2005.

70. يوسف طلال (أيمن)، (خالد) محمد صافي: "التفاعل الإيجابي بين المثقف العربي وقضايا الوطن والأمة _إدوارد سعيد والقضية الفلسطينية أنموذج"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، م12، ع2، غزة، فلسطين، يونيو2007.

ب-الدوريات:

71. سعيد (إدوارد): "البديل الوحيد في مواجهة إدوارد سعيد"، **جريدة الحياة**، ع13866، لندن، بريطانيا، 2مارس2001.

72. عمار (يحي): "المثقف الكوني بين التاريخ والنظرية الأدبية"، **جريدة القدس العربي**، ع 6257، لندن، بريطانيا، 17جويلية2009.

73. عمرو (عايد): "كمال ناصر حياته وشعره"، **جريدة الأيام**، رام الله، فلسطين، ع3130، 23مارس2004.

4-الرسائل الجامعية:

74. بن خدة (نعيمة): **المثقف والسلطة عند إدوارد سعيد**، تحت إشراف الأستاذ بهادي منير، أطروحة لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران، الجزائر، 2012/2011.

75. زعرب محمد عطوة (حازم): **مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط وابعاده الإقليمية والدولية**، مذكرة لنيل درجة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الأزهر، غزة، 2011.

76. شناف (صبرينة): **النقد الحضاري في فكر إدوارد سعيد**، أطروحة لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران، الجزائر، 2012/ 2013.

77. أبو عامر محمد (أحمد): **الانتفاضة الفلسطينية (1993/1987)**، أطروحة لنيل درجة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2014/2013.

78. عرفات ظاهر محمود (حنان): أثر اتفاقية أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاسها على التنمية السياسية، أطروحة انيل درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم التخطيط والتنمية السياسية، جامعة نابلس، فلسطين، 2005.

79. الغطس محمد (نضال): **إدوارد سعيد في خدمة القضية الفلسطينية**، بحث مقدم استكمال لمتطلبات دبلوم دراسات اللاجئين، أكاديمية دراسة اللاجئين، لندن، بريطانيا، 2012.

5-القواميس والمعاجم:

أ-القواميس:

80. بنويك (روبيرت)، (فليب) قرين: **موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين**، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2010.

81. راغب (نبيل): **موسوعة النظريات الأدبية**، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونجمان، مصر، 2003.

82. الكيالي (عبد الوهاب): موسوعة السياسة، 3أجزاء، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2001.

ب-المعاجم:

83. جوني (منصور): **معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**، ط1، مؤسسة الأيام للطباعة والنشر، رام الله، فلسطين، 2002.

قـائـــمـــــة الـفهـارس

فهـرس الأعـلام.

فهـرس الأمـاكـن والـبلـدان.

فهرس الأعلام	
-أ-	-ح-
إبراهيم أبو لغد ص21، 16.	حسين بن طلال ص10.
أتيس ص12.	حنا ميخائيل ص21.
أدرنو ص12.	-د-
أرباخ ص12.	دانييل بارنيبويم ص16.
آرثر سراثماري ص12.	-ر-
إسحاق رابن ص28، 34، 35.	رمزي كلارك ص16.
اليا زريق ص16.	روز ماري ص6.
أنطونيو غرامشي ص16، 17.	-س-
-ب-	سويفت ص12.
باير ص6.	سيروس فانس ص25.
مستر براون ص11.	-ش-
بلاكمير ص12.	شفيق الحوت ص23، 25.
بنيامين نتانياهو ص38.	-ص-
بيل كلينتن ص38، 39، 44.	صدام حسين ص27.
-ت-	-ط-
تيري ايفلتون ص16.	طومسون ص12.
-ج-	-ع-
جاين ص6.	عزمي بشارة ص43، 47.
جمال عبد الناصر ص11.	-غ-
جونسون ص12.	غرايس ص6.
جوزاف كونراد ص12، 15.	غيتلي ص 11.
جويس ص6.	-ف-
جيمي كارتر ص 24.	الملك فاروق ص11.

فرانس فانون ص17.	ميشال فوكو ص18.
فريدريك جيمس ص16.	–ن–
فؤاد مغربي ص13.	نعوم تشومسكي ص16.
–ك–	–هـ–
كمال ناصر ص21.	هاري ليفن ص12.
كواندو ص12.	هيلدا ص6.
–م–	–و–
محمد حلاج ص16.	وديع سعيد ص6.
محمود درويش ص 23، 16.	–ي–
موندريل ص 11.	ياسر عرفات ص13، 23، 24، 25، 27، 28، 29، 30، 34، 35، 37، 44.

ملاحظة: نظرا لتداول اسم إدوارد سعيد في جميع الصفحات تم إسقاطه من فهرس الأعلام.

فهرس الأماكن والبلدان	
-أ-	الخليل ص 34، 35، 37، 42.
الأردن ص 22، 31.	-س-
اريحا ص 15، 34.	سوريا ص11.
إسرائيل ص9، 14، 25، 27، 28، 30، 31، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 45، 46، 47.	-ش-
الإسكندرية ص 7.	الشرق الأوسط ص 9، 10، 11، 28.
أمريكا ص22، 23، 26، 28.	-ض-
أوروبا ص6، 47.	الضفة الغربية ص 30، 31، 33، 35، 36، 37، 40، 41، 42.
مدينة أوسلو النرويجية ص29.	-ط-
إيران ص11.	مدينة طابا ص 35.
-ب-	-ع-
بيروت ص7، 23، 24، 25.	العراق ص28.
-ت-	-غ-
تل أبيب ص42.	غزة ص15، 30، 31، 33، 34، 41، 42.
تونس 26.	
-ج-	-ف-
الجزائر ص 14.	فلسطين ص 9، 15، 22، 33، 39، 40، 42، 46.
-ح-	-ق-
حيفا ص 24.	القاهرة ص 6، 7، 10، 34.
-خ-	القدس ص 7، 28، 31، 33، 34، 39.

القدس الشرقية ص 36.	مدريد ص28، 29.
القدس الغربية ص 6، 10، 24.	مصر ص 6، 7، 11، 12.
–ك–	–ن–
الكويت ص 27.	الناصرة ص 6.
–ل–	نيويورك ص13، 14، 22، 23.
لبنان ص 7، 31.	–و–
–م–	واشنطن ص 29، 35، 38.
ولاية ماساتشوستس الامريكية ص 11.	الولايات المتحدة الأمريكية ص6، 11، 12، 13، 21، 22، 24، 25، 28، 32، 39، 46، 47.

فهرس المحتوى

شـــكر وتقـدير	
قائمة المختصرات	
مقـــدمة	01
الفصل الأول: شخصية إدوارد سعيد.	05
المبحث الأول: أضواء على حياة إدوارد سعيد.	06
أولا: المولد والنشأة.	06
ثانيا: ظروف نشأته.	08
ثالثا: تعليمه.	10
رابعا: وظائفه.	13
خامسا: وفاته.	15
سادسا: آثاره.	15
المبحث الثاني: تأثر إدوارد سعيد بالفكر الغربي.	16
أولا: أنطونيو غرامشي.	16
ثانيا: فرانس فانون.	17
ثالثا: ميشال فوكو.	18
الفصل الثاني: تطور مواقف إدوارد سعيد في مسار القضية الفلسطينية.	19
المبحث الأول: النشاط السياسي لإدوارد سعيد(1967/1991).	20
أولا: اهتمامه بالقضية الفلسطينية.	20
ثانيا: نضاله في منظمة التحرير الفلسطينية.	23
المبحث الثاني: مواقف إدوارد سعيد من اتفاقيات السلام.	28
أولا: اتفاقية أوسلو(13سبتمبر1993).	29
ثانيا: اتفاق غزة _أريحا(04ماي1994).	34
ثالثا: اتفاق طابا "أوسلو2"(28سبتمبر1995).	35
رابعا: اتفاق واي ريفر(23أكتوبر1998).	38

المبحث الثالث: رؤيته للدولة ثنائية القومية.	41
خاتمة.	49
الملاحق.	52
فهرس الأعلام.	58
فهرس الأماكن والبلدان.	60
قائمة المصادر والمراجع.	63
فهرس المحتوى.	72

بحمد الله